مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
عمرو البسيوني

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة ⁝ العدد 870 ⁝ الإثنين 29 أبريل 2024

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

مهرجان Sitfy poland يختتم دورته الأولى

السمسمية.. ملحمة موسيقية للمقاومة الشعبية

المكان المسرحي.. عمارة وأسباب وأهداف

صلاح السعدني.. وداع لأيقونة فنية لا تنسى

ملف خاص

«ابن الإيه»..

لفرقة الشيخ زايد بالإسماعيلية

قدمت فرقة بيت ثقافة الشيخ زايد المسرحية، أولى ليالي العرض المسرحي «ابن الإيه»، على مسرح قصر ثقافة الإسماعيلية، ضمن عروض الموسم الحالي للهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة عمرو البسيوني، المقدمة في إطار برامج وزارة الثقافة.

العرض عن رواية «أوليفر تويست» لتشارلز ديكنز، ويأتي كمحاولة لتوضيح معاناة الأطفال المهمشين الذين يزدريهم المجتمع، من خلال طرح قصة «جابر» الذي نشأ بملجأ للأطفال، ويواجه الكثير من الصعوبات عقب خروجه، وحياة لم يعرفها من قبل!

«ابن الإيه» إعداد أمير حمزة، إخراج أحمد كمال، أشعار سامح عثمان، ماكياج مريم محمد، تنفيذ ملابس نورا فوزي، استعراضات وسام الطحاوي، إضاءة شادي عزت، تأليف موسيقي وألحان محمد عاصم، ديكور وملابس محمد علي، مساعد مخرج هايدي هاني، مارسيلينو ياني، أحمد حلمي، محمد إسماعيل، مخرج منفذ أحمد صلاح.

العرض من إنتاج الإدارة العامة للمسرح التابعة للإدارة المركزية للشئون الفنية برئاسة الفنان تامر عبد المنعم، وينفذ بإشراف إقليم القناة وسيناء الثقافي برئاسة أمل عبد الله، من خلال فرع ثقافة الإسماعيلية برئاسة شيرين عبد الرحمن، ويعرض يوميا بالمجان في الساعة والنصف مساءً حتى ٢٨ أبريل الحالي.

وتشهد أنشطة هيئة قصور الثقافة فعاليات متعددة ومكثفة خلال الفترة الأخيرة ضمن عروض الموسم المسرحي الحالي واحتفالات الذكرى الثانية والأربعين لتحرير سيناء واليوم العالمي للكتاب وغيرها من الفعاليات التي تلقى إقبالا وتفاعلا كبيرا بالمحافظات.

من ١٧ – ٢١ يوليو ٢٠٢٤

شروط المشاركة في مهرجان الرحالة

طرح مهرجان مسرح الرحالة الدولي للفضاءات المسرحية المغايرة، استمارة المشاركة، حيث تقيم فرقة مسرح الرحالة في الأردن الدورة الثالثة من مهرجان مسرح الرحالة الدولي للفضاءات المسرحية المغايرة في الفترة من ١٧ – ٢١ يوليو ٢٠٢٤ بالتعاون مع وزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين وأمانة عمان الكبرى.

شروط المشاركة في مهرجان الرحالة:

١) يستقبل المهرجان طلبات المشاركة للعروض المسرحية من مختلف دول العالم والتي تقام ضمن فضاءات مسرحية مغايرة، وتعمد لتوظيف وتوضيب الفضاء المسرحي بطرق خلاقة ومبتكرة بعيداً عن الطرق التقليدية، داخل وخارج المسرح مثل: الساحات، الحدائق، الأماكن الأثرية، البيوت القديمة، القاعات، المقاهي، مسرح الحلقة، مسرح العلبة بتوضيب جديد ومبتكر.

٢) أن لا يزيد عدد أعضاء الفريق المسرحي المشارك من خارج الأردن عن سبعة أشخاص بما فيهم المخرج والممثلين والتقنيين والإداريين، وأي زيادة عن هذا العدد تكون الإقامة في الفندق على نفقة الفريق المشارك .

٣) لا يتحمل المهرجان إلا نفقات المبيت والإعاشة والتنقل داخل الأردن بالنسبة للفرق العربية والأجنبية طوال فترة المهرجان .

٤) يتكفل الفريق المشارك من خارج الأردن بثمن تذاكر السفر وأجور الشحن وتأمين الديكور والعلاج الصحي للمشاركين عند الضرورة .

٥) على كافة المسرحيين الراغبين بالمشاركة في المهرجان من خارج الأردن، تعبئة الاستمارة الكترونياً مرفقين معها : رابط فيديو العرض، صور فوتوغرافية للعرض بجودة عالية، صور جوازات سفر المشاركين ، قائمة بأسماء المشاركين ووظيفة كل منهم داخل العرض المسرحي، نبذة عن المسرحية، اسم العمل والمخرج والمؤلف والبلد والفرقة أو الجهة المشاركة، ملف إعلامي وملف تقني للعرض.

٦) على الفرق المسرحية الأردنية الراغبة بالمشاركة إرسال رابط فيديو العرض واسم العرض واسم المخرج على ايميل المهرجان دون الحاجة لتعبئة الاستمارة.

ياسمين عباس

٣ ليال جديدة

لـ«الجريمة والعقاب» بمسرح نهاد صليحة في مايو

أعلن مسرح نهاد صليحة عن تقديم ليال جديدة من العرض المسرحي «الجريمة والعقاب»، عن رواية الروسي فيودور دوستويفيسكي، من إخراج عماد علواني، وذلك بأيام ٢، ٣، ٤ من الشهر المقبل مايو ٢٠٢٤ على خشبة المسرح بأكاديمية الفنون، ويفتح الستار في الساعة الثامنة والنصف مساءً بكل ليلة.

ويقدم المخرج عماد علواني الجديد في هذ المسرحية محاولة جديدة في تناول العرض على الخشبة، حيث يقدمه ثلاثة ممثلين، فقط، ويجسدون جميع شخصيات الرواية، بالمسرحية وتدور الفكرة الرئيسية في المسرحية حول الاغتراب في عالم عصيب صار تحكمه الفوارق الطبقية والمادة».

كما تقدم المسرحية العديد من التساؤلات وعلامات والاستفهام التي تطرحها رواية «دوستويفيسكي»، الأكثر شهرة، وتقديما بالمسرح حول العالم، ويركز العرض على سؤال رئيس: هل يمكن أن تكون التضحية بحياة فرد واحد أو عشرة أومئة في مقابل حياة الآلاف!

وهل حقا أن الطبيعة نفسها تصنف البشر إلى عاديين واستثنائيين أو خارقين؟!

مسرحية «الجريمة والعقاب» بطولة وتمثيل عبدالله سعد، نغم صالح، كريم أدريانو، أشعار: محمود البنا، موسيقى: محمد علام، ديكور: هشام عادل، أزياء: رحمة عمر، ماكياج: روان علاء، اكسسوارات: سهيلة الهواري، إضاءة وليد درويش، دراما حركية: مناضل عنتر، ومن تأليف دوستويفيسكي، وإعداد: مارلين كامبل وكيرت كولومبوس، وإخراج عماد علواني.

همت مصطفى

مهرجان Sitfy poland

يختتم دورته الأولي بتكريم الكاتب المسرحي الفرنسي جان بيير ويعلن جوائزه

رومانيا واسبانيا وايطاليا وسلطنة عمان والسعودية يحصدون جوائز الدورة الأولى من مهرجان سيتفي بولندا

اختتمت فعاليات الدورة الأولى من مهرجان SitfY poland والذي انعقدت فعالياته في الفترة من ٢٠ - ٢٣ ابريل بمدينة كراكوف ببولندا، وكان قد بدأ حفل الختام وتوزيع الجوائز بفقرة فنية للفنان توماس كارتروكرمت إدارة المهرجان الكاتب والمؤلف جان بيير من فرنسا، وبعدها شهد حفل الختام ومنها Twór من بولندا، تأليف وإخراج أدريان كولوس، وفرقة رومانيا المشاركة بعرض «لا تنتقموا منا» تأليف إيونوت بوكليد، وإخراج ايلا نيستور، كما منحت إدارة المهرجان شهادات مشاركة لفرقة العرض الإيطالي بورنيشا «العذراء المحلفة» تأليف سارة جياكوميلي، وإخراج فالبونا شيبري، وإنتاج بالكان تيتر، وفرقة أسبانيا المشاركة بعرض «ماكسيما ستار» تأليف سارة رويز فيرير، وإخراج خوسيه مالينو، وإنتاج سيا تراسباسارتي، وفرقة سلطنة عمان المشاركة بعرض «شيء ما ينخر في رأسي» تأليف أحمد الماجد، وإخراج يوسف البلوشي، وإنتاج مسرح مزون، وفرقة المملكة العربية السعودية المشاركة بعرض «امرأة في ورطة» إعداد ميشيل منير، وإخراج تركي باعيسى، وإنتاج فرقة جوقة المسرح، بالإضافة إلى العرض الإسباني سيمبرفيفاس تأليف واخراج زوي سامبير ومنح العرض الشرفي «جريمة قتل صغيرة بريئة» تأليف جان بيير مارتينيز، واخراج لماريجونا بكتيسي فراتي شهادة مشاركة، وكرم شركاء المهرجان وأعضاء اللجنة العليا.

عدها جاءت اللحظة المنتظرة وهي اعلان الجوائز وأعلنتها الدكتورة إنجي البستاوي مدير عام المهرجان وعضو اللجنة العليا للمهرجان ولكنها قبل اعلان الجوائز أعلنت عن تكريم مؤسس ورئيس المهرجان الفنان والمخرج مازن الغرباوي عن منجزه الدولي الفريد من نوعه ثم أعلنت جوائز الدورة الأولى للمهرجان، وجاءت على النحو التالي:

فاز بجائزة أفضل عرض متكامل

«لاتنتقموا منا» من رومانيا تأليف ايونوت بوكليد وإخراج ايلا نيستور فيما حصل العرض الإيطالي بورنيشا «العذراء المحلفة» تأليف سارة جياكوميلي وإخراج فالبونا شيبري على جائزة أفضل إخراج، بينما حصلت الكاتبة سارة جياكوميلى على جائزة أفضل نص مسرحي عن عرض بورنيشا «العذراء المحلفة» فيما حصل على جائزة أفضل سينوغرافيا المخرج يوسف البلوشي عن عرض «شيء ما ينخر في راسي» من سلطنة عمان ، وحصل الممثل أحمد العوني على جائزة أفضل ممثل عن عرض «شيء ما ينخر في رأسي»، بينما حصلت الممثلة سيلفيا رايليانو على جائزة أفضل ممثلة عن عرض «لاتنتقموا منا»، وحصل عرض «امرأة في ورطة» من المملكة العربية السعودية على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، كما حصلت الممثلة زوى لوبييز على جائزة لجنة تحكيم خاصة عن دورها في العرض الاسباني سيمبرفيفاس.

يذكر أن اللجنة العليا للمهرجان تتشكل من المخرج والفنان مازن الغرباوي مؤسسا ورئيسا وبعضوية كلا من الدكتورة إنجي البستاوي المدير العام للمهرجان، الفنان زين رشاد المدير الفني للمهرجان والمؤسس المشارك من مصر ومقيم في بولندا، مونيكا هس رشاد المدير التنفيذي المساعد من بولندا، الدكتورة ماريجونا بكتيسي فيراتي من كوسوفو، الفنان والمخرج ادموند هيوماري من ألبانيا،

الاستاذ عمر الحمادي من الإمارات العربية المتحدة وتشكلت لجنة تحكيم الدورة الأولى من المهرجان من الفنانة الدكتورة إنجي البستاوي ، الفنانة مروة قرعوني من لبنان، السينوغراف الدكتور خليفة الهاجري (من الكويت)، الدكتورة ماريجونا بيكتيسي فيراتي من كوسوفو، الفنان والمخرج أدموند هيوماري (من البانيا) وفي كلمة حفل الافتتاح قال المخرج مازن الغرباوي : مؤسس ورئيس المهرجان الفنان مازن الغرباوي أعلن افتتاح الدورة الأولى من المهرجان ثم ألقي كلمة قال فيها:

بالیقین نصنع المستحیل، وهذه الكلمات انطلقت من رحم الدورة الثامنة لمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، فأصبحت عنواناً للحياة ودستورا أبديا لنا جميعاً. وأضاف الغرباوي: ربما تفرقنا الحدود، وربما تفصل بيننا وبين الآخر العديد من البحور، ولكن الأميال والكيلومترات مجرد رقم يسهل تحطيمه علي صخرة الإرادة والإبداع، فشعور عظيم بحدث جلل يحدث لأول مرة في تاريخ مصر وربما في تاريخ العالم أجمع، وهو أن تشرع مجموعة من المسرحيين المثقفين المصريين الحالمين بصناعة نسخة من مهرجان مصري في بلد أوروبي، وهو

الغرباوي: نطمح أن يكون هذا المهرجان بداية لسلسلة من المهرجانات والفعاليات الثقافية

دولة بولندا العريقة صاحبة الإرث والموروث الثقافي والحضاري الكبير.

وأضاف أيضا : نطمح أن يكون هذا المهرجان بداية لسلسلة من المهرجانات والفعاليات الثقافية خارج القطر المصري نحو تمدد ثقافي يعكس قيمة ومكانة المورد البشري المصري ويخلق مبادرات متعددة لانفتاح ثقافي وحضاري بين البلاد العريقة والصديقة، ومصر، وبولندا بينهما الكثير من أوجه التشابه ليجعل لكل منهما قيمة ومكانة في وجدان الكل والآخر فيما ذكر أعضاء لجنة إنطباعاتهم عن المهرجان فقالوا.

الدكتورة إنجي البستاوي (من مصر)، قالت:

فخورة بمشاركتي في تأسيس الدورة الأولى لهذا المهرجان الفريد من نوعه، فلأول مرة هناك مهرجان محلى مصري له فروع دولية في أوروبا، وسيكون هناك قريبا فرع آخر في ايطاليا في شهر أكتوبر المقبل.

بينما قالت الفنانة مروة قرعوني (من لبنان)، والتي قالت يشرفني أن أكون جزءًا من هذا الحدث الفني الرائع في دورته الأولى، وأتطلع بشغف إلى فرصة اكتشاف المواهب الجديدة وتقييم الأعمال الإبداعية، وأمنياتي لهذه الدورة أن تكون منصة لتقديم الأعمال المتميزة ولتعزيز التبادل الثقافي والتفاعل الإبداعي بين الثقافات المختلفة.

السينوغراف الدكتور خليفة الهاجري (من الكويت)، أكد علي سعادته بهذه الثقة قائلا: المهرجان خطوة واثقة من إدارة مجموعة مهرجانات (سيتفي) نحو آفاق جديدة مليئة بالمفاجآت الملهم، وهذا السعي الدائم دليل على نضج الحركة المسرحية المصرية والعربية وإدراكها لأهمية تبادل النتاج المسرحي بين الأمم وأن رسالة المسرح لا تأطر في محيط جغرافي محدد.

الدكتورة ماريجونا بيكتيسي فيراتي «من كوسوفو» عضو لجنة تحكيم المسابقة الدولية لعروض المونودراما قالت: الانضمام إلى لجنة التحكيم مسئولية كبيرة جدًا بالنسبة لي، لأن سيتفي يتمتع بسمعة كبيرة وجميع العروض في سيتفي إحترافية للغاية وبولندا من واحدة من الدول التي تتمتع بأكبر قدر من التاريخ الفني وسيقوم سيتفي بإثراء تاريخ بولندا بشكل أكبر من خلال تحقيق المهرجان الذي يجمع ألمع العقول في عالم المسرح.

من أعضاء لجنة التحكيم أيضا الفنان والمخرج أدموند هيوماري (من البانيا)، والذي قال : يشرفني جدًا أن أكون عضوًا في لجنة تحكيم النسخة الأولى من هذا المهرجان خاصة إنها مسؤولية كبيرة بالنسبة لي وآمل أن أبذل قصارى جهدي من أجل التقييم الأكثر عدلاً للعروض التي ستقدم في هذه النسخة الأولى من المهرجان، ولدي توقعات كبيرة خلال سنوات قليلة سيتم تصنيف هذا المهرجان ضمن أفضل المهرجانات الأوروبية للمونودراما.

رنا رأفت

مهرجان قسم المسرح للآداب بجامعة الإسكندرية

١٧ عرضًا بالدورة الـ(١٧) دورة «محمد عبد القادر»

يفتتح مهرجان قسم المسرح للأقسام والمعاهد المتخصصة الذي تنظمه كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، دورته المقبلة رقم الـ ١٧، والنسخة الأولى لمسابقة عروض القصيرة، غدًا الثلاثاء ٢٣ إبريل بالمسرح الكبير بمكتبة الإسكندرية، ويستمر حتى ٢٩ إبريل الجاري حيث يقام حفل الختام وتوزيع الجوائز بمسرح الآداب بالجامعة.

العروض الطويلة

وتتمثل قائمة عروض النهائية المقدمة بالمهرجان ١٧ عرضًا مسرحيًا، من بينهم ١٦ عشر عرضًا في محوري التسابق، ستة(٦) عروض بمسار العروض القصيرة، وتسعة(٩) بمسار العروض بالطويلة، ويفتتح المهرجان العرض «دراما الشحاتين» للمؤلف الكويتي بدر محارب ومن إخراج دكتور جمال ياقوت، مدير المهرجان لفريق قسم المسرح بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

وكانت قائمة الطويلة المقبولة للمشاركة بالمهرجان تتمثل فيما يلي:

عرضي «الرجل المبتسم» من تأليف مصطفى عامر، وإخراج عمرو خميس، و«الناسك» من تأليف وإخراج أشرف علي، من المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون بالإسكندرية.

وعرض «الزفاف الدامي» من تأليف فريدريكو جارثيا لوركا وإخراج آدم ماربل، من قسم المسرح بالجامعة الأمريكية في القاهرة، وثلاثة عروض «الفنار» من تأليف جالواي وإخراج محمد علاء الدين، و«أفكار جنونية» من تأليف نجيب سرور وإخراج حازم القاضي، و«سالب واحد» من تأليف محمد عادل وإخراج عبد الله صابر، من إنتاج من معهد الفنون المسرحية بأكاديمية الفنون بالقاهرة.

قسم المسرح بالآداب

وعروض «أبلة نادية بتاعة الفرنساوي» من تأليف جمال ياقوت وإخراج أيمن شعبان و«لعبة الحب والفرصة» من تأليف بيير دي ماريفو وإخراج هدير أمين، و«ليلة القتلة» من تأليف الإسباني خوزيه تريانا وإخراج كريم عبوده من قسم المسرح بكلية الآداب جامعة الاسكندرية، وعرض «نهاية اللعبة» من تأليف صامويل بيكيت وإخراج يوسف مصطفى من قسم المسرح - كلية الآداب جامعة حلوان.

العروض الاحتياطي

كما رشحت لجنة الاختيار عروضًا في قائمة الاحتياطي لمسابقة العروض الطويلة وهي:

«نهاية اللعبة» من تأليف صامويل بيكيت وإخراج محمد أيمن، و«الطريقة المضمونة للتخلص من البقع» تأليف رشا عبدالمنعم وإخراج عبداللطيف جريندو، من معهد الفنون المسرحية بالإسكندرية، وعرض «سكروج» عن رواية «ترنيمة عيد الميلاد» للروائي والأديب الإنجليزي العالمي تشارلز ديكنز وإخراج محمد عبد الكريم من قسم المسرح كلية الآداب جامعة الاسكندرية.

العروض القصيرة

وأعلنت إدارة المهرجان عن قائمة العروض القصيرة المقبولة والتي ستشارك بالمهرجان وهي:

«التجربة ×» من تأليف وإخراج عمر غزال من مسرح كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، وعرضي «المرايا» من تأليف كاري فيرنانيز وإخراج مؤمن هشام، و«في مكان ما» من تأليف وإخراج أسامة محمد وحسان علي من المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون في الإسكندرية.

وعرض «اختياراتي مدمرة حياتي» من تأليف مارك إيجا وإخراج شهد أشرف وعرض «رسائل لم تصل بعد» من تأليف وإخراج كريم عبده، و«صورة تذكارية» تأليف وإخراج إسلام بونزى، و«هاتلنا بالباقي لبان» من تأليف وإخراج هدير أمين من قسم المسرح - كلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

وعرض «الحقونا» من تأليف وإخراج حسام سيد وعرض «سكون» تأليف وإخراج فادي أحمد «نصف وجه» من تأليف الكاتبة الإنجليزية سوزان هيل وإخراج أيمن مرجان من المعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون بالقاهرة.

العروض الاحتياطي القصيرة

ورشحت لجنة المشاهدة والاختيار عرضان في الاحتياطي لفرع مسابقة العروض القصيرة وهما: «دون جوان بالمصري»

«دراما الشحاتين» لـ جمال ياقوت يفتتح الدورة الـ 17 للمهرجان

من تأليف موليير وإخراج دينا هريدي وعرض «ثم نبدأ الرقص» من تأليف طارق عمار وإخراج ولاء حمزة من قسم المسرح كلية الآداب جامعة الاسكندرية.

دورة الفنان «محمد عبد القادر»

وتحمل دورة هذا العام اسم الفنان الراحل محمد عبد القادر وهو ممثل ومخرج وباحث مسرحي من أبناء قسم المسرح من مواليد الإسكندرية ١٩٧٩، حصل على بكالوريوس السياحة والفنادق عام ٢٠٠٠ ثم التحق بقسم المسرح بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية وتخرج فيها عام ٢٠٠٧ وعين معيدًا للتمثيل والإخراج عام ٢٠٠٨، مثل في العديد من العروض المسرحية الهامة وله العديد من التجارب الإخراجية الهامة وخاصة في مجال عروض مسرح الطفل، الذي نشر كتابا فيه بعنوان: «التمثيل في مسرح الطفل».

أحمد عبد العزيز علاء قوقة عمرو عبد الله يقدمون ورش المهرجان

وتقدم ضمن فعاليات المهرجان مجموعة من الورش والمحاضرات الفنية في جميع عناصر العرض المسرحي يقدمها أساتذة متخصصين وهي : ورشة «سينوغرافيا المسرح» يقدمها دكتور أحمد عبد العزيز يوم الأربعاء ٢٤ إبريل الجاري، وورشة «حرفية الممثل» يقدمها دكتور علاء قوقة العزيز يوم الجمعة ٢٦ إبريل الجاري، ورشة «تصميم العرض المسرحي» للمهندس عمرو عبد الله يوم السبت ٢٦ إبريل الجاري، وتقدم الورش الثلاث بقاعة قصر ثقافة الشاطبي.

تكريمات لجنة المشاهدة والجهات الداعمة بحفل الافتتاح

ويبدأ حفل الافتتاح بفيلم تسجيلي عن الدورة السابقة والفعاليات دورة هذا العام ٢٠٢٤، وعقب ذلك كلمات لنائبي المدير التنفيذي كريم عبده وإسلام فتحي والمدير التنفيذي للمهرجان الأستاذ محمد عبد القادر، ومدير المهرجان دكتور جمال ياقوت، ورئيس المهرجان الأستاذ الدكتور منال فودة، ويلي ذلك تكريم الجهات التي دعمت

المهرجان وعلى رأسهم: قطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية بقيادة الدكتور محمد سليمان رئيس القطاع، واتحاد طلاب جامعة الإسكندرية، والهيئة العامة لقصور الثقافة ممثلة في شخص رئيسها عمرو البسيوني، و أحمد درويش رئيس الإدارة المركزية لإقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي، وخريج قسم المسرح محمد الدمرداش، واستوديو روك ساوند للمهندس عصام لبيب.

لجان المشاهدة والاختيار

وبنهاية الحفل يتم تكريم لجنتي المشاهدة في دورة ٢٠٢٤، لجنة محور العروض الطويلة والتي تشكلت من الأستاذ الدكتور أحمد صقر رئيس اللجنة، والأستاذة الدكتورة راندا حلمي والأستاذ المساعد دكتور سعاد حامد والأستاذ المساعد دكتور طارق عبد المنعم أستاذ النقد والدراما المساعد بالقسم والفنانين محمود الزيات ومحمد الزيني ومحمد فرج الخشاب خريجي قسم المسرح، والدكتورة سارة طه مقرر لجنة المشاهدة.

فيما تشكلت لجنة اختيار مسابقة العروض القصيرة في نسختها الأولى بالمهرجان من : أستاذ دكتور ألفت شافع أستاذ

الدراما والنقد بالقسم رئيسًا للجنة وعضوية الفنان محمد فريد المعيد بالقسم، أحمد جابر، والفنانين محمد فاروق، الفنان أكرم نجيب، خريجي قسم المسرح، ومقرر اللجنة الطالبة مايا قطب.

«دراما الشحاذين» غير تسابقي

وتختتم فقرات الاحتفال بتكريم مجموعة من الشخصيات التي أثرت الحياة المسرحية، ثم إعلان أسماء السادة أعضاء لجنة التحكيم، ثم عرض «دراما الشحاذين» تأليف بدر محارب وإخراج د. جمال ياقوت وهو عرض للافتتاح فقط خارج التنافس.

فلسفة المهرجان

يقام المهرجان قسم المسرح بجامعة الإسكندرية للأقسام والمعاهد المتخصصة، في دورته السابعة عشر، بإشراف وتنظيم المدير التنفيذي للمهرجان: محمد عبد القادر، معيد بقسم المسرح، منسق عام المهرجان دكتور رضوة الحضري، ومدير المهرجان. دكتور جمال ياقوت الأستاذ بقسم المسرح، رئيس المهرجان أستاذ دكتور منال فودة، رئيس قسم المسرح بكلية الآداب، وتحت رعاية الدكتور هاني خميس عميد الكلية، والأستاذ الدكتور عبد العزيز قنصوه رئيس جامعة الإسكندرية.

وفلسفة المهرجان تأسست على تشجيع الإنتاج المسرحي للأقسام والمعاهد المتخصصة، بجامعات وأكاديميات جمهورية مصر العربية، ويسعى المهرجان لوضع أسس أكاديمية لتقديم عروض مسرحية محترفة، وتسعى لوضع معايير فنية تضبط المصطلحات العلمية وتعلي من قيمة الجودة الفنية وتشجع الطلاب على انتهاج أساليب معاصرة في طرح القضايا المسرحية من خلال اتباع حلول فنية مبتكرة للتعامل مع عناصر العرض المسرحي المختلفة.

همت مصطفى

«دراما الشحاتين»

بين المأساة والكوميديا لفرقة قصر ثقافة وادي النطرون

في إطار الموسم المسرحي الجديد لعام ٢٠٢٤/٢٠٢٣، قدمت فرقة قصر ثقافة وادي النطرون العرض المسرحي «دراما الشحاتين» من تأليف: بدر محارب، وإخراج: غادة كمال، وذلك على مسرح قصر ثقافة وادي النطرون برئاسة وائل الشبكي، يأتي العرض تحت إشراف الهيئة العامة لقصور الثقافة، ويشارك بها إقليم غرب ووسط الدلتا برئاسة أحمد درويش وفرع ثقافة البحيرة برئاسة محمد البسيوني.

المخرجة غادة كمال

قالت المخرجة غادة كمال: أن نص «دراما الشحاتين» مكتوب باللغة العربية كما يوجد به جزء كبير من الكوميديا، لذلك عملت عليه باللهجة العامية لتقريب هذه الكوميديا من الجمهور. وتابعت: تدور الأحداث المسرحية بالنص داخل مسرح مهجور، وقد أضفت بعض الخيال حتى لا يظهر المسرح المهجور في شكل تقليدي، حيث إنه مسرح يضم جميع أنماط البشر، وبما إن المسرح المهجور فقد لعبت على فكرة أن الإنسان هو أيضًا مهجور وذلك من خلال مجسم ضخم لإنسان موجود بالمكان، ليبدو وكأنه ديكور قديم بالمسرح المهجور، فأردت توصيل فكرة أن الإنسان الذي يظهر بمظهر القوة والذي يتحكم فيمن حوله لكنه بداخله ضعيف، وهذه قضية أزلية حيث الإنسان يفرض قوته للبقاء لكنه مغيب عن حقيقته.

قصة «دراما الشحاتين»

تدور فكرة النص المسرحي «دراما الشحاتين» حول المهمشين بالحياة، حيث هناك العديد من الأشخاص التي تنقلب حياتهم ويصبحون مشردين بلا مأوى، لذلك يلجأ هؤلاء الأشخاص إلى التسول والشحاتة ، وبأحدى الأيام يهرب اثنين منهم خوفًا من بطش الشحاتين القدامى، ويلجأون إلى مكان مهجور ليتضح أن هذا المكان هو مسرح قديم يعيش به مجموعة من المشردين في عالم متكامل، وفي لحظة ما يلجأ إليهم شخص قد سرق شنطة ويريد الاختباء من الشرطة، وعندما يصل إليهم الضابط يقومون بعمل خدعة بأنهم فرقة مسرحية تقوم بعمل بروفات وبالتالي يمثلون مشهد من مسرحية هاملت لإقناع الضابط، فهل سينجحون في خداع الضابط أم أنه قد كشفهم؟

وفي سياق متصل تحدث حسين عبد الكريم الذي يقوم بدور كبير الشحاتين: تعد شخصية جلال كبير الشحاتين من أدنى طبقات المجتمع، فهو شخص غير مرتبط بأحد في الدنيا ماعدا حبيبته كاميليا وقد كانا يعيشان معًا بالمسرح المهجور، ولكن جلال كان يشعر بالغيرة الشديدة على حبيبته كما أنه كان يحبها لدرجة امتلاكها خوفًا من الشعور بالوحدة، ومع تطور الأحداث وظهور شخصية جميل بيه وانجذاب كاميليا إليه مما يدفع جلال إلى تهديدها بالقتل. وتابع: يعد «دراما الشحاتين» تجربة مريحة مع المخرجة غادة كمال وفرقة قصر ثقافة وادي النطرون من أهم الفرق المسرحية والتي تقدم أعمال متنوعة ذات تأثير قوي على المستوى الفني والجماهيري، وأيضًا مدير القصر وائل الشبكي الشخص المحب للعمل والثقافة الذي لا يكتفي بكونه موظف بل أنه يوهب وقته من أجل مواهب مدينة وادي النطرون.

كما تحدث عماد الجزار منفذ الديكور بالعرض قائلا: فكرة تنفيذ الديكور أخذت الكثير من الوقت، حيث كنت أقوم بتصميم مومياء كبيرة الحجم من الخشب السويدي مع مراعاة تنسيق حالة المجسم من حيث ضخامة الجسم وأيضًا كان من الضروري الحفاظ على درجة الأمان في تثبيت هذا المجسم لعدم حدوث أي مكروه لأي شخص أثناء العرض وذلك من خلال أدوات معينة تتحمل ارتفاع وعرض المجسم، أما باقي الديكور والذي كان عبارة عن ستائر من الخشب والتي يجب أن تظهر في شكل مهلهل لتوضيح المدة الذي يبقى عليها المسرح المهجور. وقد أضاف: تعد هذه التجربة ممتازة، وقد كان هناك تواصل دائم مع المخرجة غادة كمال والفريق لتنفيذ الديكور كما يليق بالعرض.

كما تحدث محمود خليل كاتب أغاني وأشعار العرض: سعيد جدًا بهذه التجربة مع المخرجة غادة كمال التي تمتلك أدوات الإبداع والنجاح، ويعد «دراما الشحاتين» ثاني تعاون معها، وأيضًا أهم وأحب العروض المسرحية لقلبي التي شاركت بكتابة الأشعار والأغاني لها خلال السنوات الماضية. وتابع: تم عمل عدة جلسات مع مخرجة العمل لدراسة النص ودراسة الشخصيات للكتابة الموازية للأحداث وللحالات الموجودة به والتعرف على رؤية الإخراج لدمج الحالة بالكامل في صورة شعرية لتعبر كل أغنية بالعمل عن كل حالة على حدا.

ويختم هيثم مدحت بسيوني ملحن أغاني العرض: يعد «دراما الشحاتين» تجربة مسرحية لطيفة، حيث على الرغم من المأساة والتراجيديا التي يحملها العرض لكن تم تقديمه من خلال إطار كوميدي وموسيقي، فقد كان لكل شخصية مسرحية آلة موسيقية معينة تميزها عن غيرها، وقد تم الاعتماد على غناء الممثلين وهذا ما يسمى بالغناء التعبيري، ويعد العرض ثاني تعاون مع الممثلة والمخرجة الموهوبة غادة كمال وفرقة قصر ثقافة وادي النطرون.

«دراما الشحاتين» من تأليف: بدر محارب، دراماتورج وإخراج: غادة كمال، أشعار وأغاني: محمود خليل، ألحان: هيثم بسيوني، استعراضات: إبرام مرقص، إضاءة: حسين جمال، ديكور وملابس: أمجد ماجد، منفذ ديكور: عماد النجار، مكياج: أميرة عبد السلام وثريا جمعة، مساعد مخرج: راغب درويش، هيئة إخراج: رايدان العيادي والسيد علي ومحمد زغلول، غناء: هيثم بسيوني وأمير ماهر وأحمد محسن.

تمثيل: حسين عبد الكريم - غادة إبراهيم - محمود زكي - أحمد حكم - ريهام رجب - محمود طارق - أدهم ممدوح - أسماء علي. راقصين: يوسف محمد - رودينا محمد – رضوى الحاروني – مروان حكم – حمزه محمد.

آيه سيد

«فاعلية برنامج مسرحي قائم على فنون الفرجة الشعبية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي»

رسالة ماجستير للباحثة أميرة عبد الله حافظ

تم مناقشة رسالة ماجستير بعنوان «فاعلية برنامج مسرحي قائم على فنون الفرجة الشعبية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي» مقدمة من الباحثة أميرة عبد الله حافظ محمد، بقسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة بنها، وتضم لجنة المناقشة الدكتور سيد علي إسماعيل، أستاذ الأدب المسرحي وتاريخه بقيم اللغة العربية كلية الآداب جامعة حلوان (مناقشًا ورئيسًا)، الدكتورة فاطمة يوسف محمد، أستاذ النقد الأدبي المسرحي بقسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة بنها (مناقشًا داخليًا)، الدكتورة أمينة محسن الأكشر، أستاذ المسرح المساعد بقسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة بنها (مشرفًا وعضوًا)، الدكتورة مروى توفيق عباس، مدرس المسرح بقسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة بنها (مشرفًا). والتي منحت الباحثة من بعد حوارات نقاشية انتظمت وفق شروط ومعايير أكاديمية درجة الماجستير.

وجاءت رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة كالتالي:

تُعد فنون الفرجة الشعبية من الفنون الشعبية المعبرة عن الأفكار المختلفة باستخدام فن الكلام والحركة وبمساعدة بعض الوسائل والمؤثرات الأخرى، كما تعد وسيلة تعليمية وتربوية تحقق المتعة والترفية، يتم من خلالها بث القيم والسلوكيات الأخلاقية فى نفوس التلاميذ، بالإضافة عن دورها المهم فى تبسيط بعض المواد الدراسية، فهى من أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع التلميذ، وتشكيل شخصيته الأجتماعية والثقافية والأخلاقية من خلال شخصيات متحركة تجذب انتباهه وتثير خياله، كما تُعد أداة فعالة لتعزيز التعلم من خلال التفاعل والمشاركة فى العروض المسرحية، فيتعلم التلميذ مهارات التعاون والتواصل والقدرة على حل المشكلات، مما تتيح الثقة بالنفس، والطموح للمستقبل وتؤهله بأن يكون إنساناً إيجابياً فى المجتمع.

فحماية البيئة مطلب ضرورى لإستمرار الحياه الإنسانية، وكون الإنسان هو السبب الرئيسى فى تلويث البيئة وتخريبها، فقد أصبح من الضرورى إعادة توعية الإنسان وتأهيله لحماية البيئة من خطر التلوث والإستنزاف، وذلك من خلال إكسابه العديد من السلوكيات السليمة للتعامل معها بحذر، من خلال تعريفه بالبيئة وعناصرها، وتحذيره من مخاطر تخريبها، وأهمية الحفاظ عليها وتقليل هدر مواردها.

وتعتبر المرحلة الإعدادية من أهم المراحل التى يمكن من خلالها تنمية الوعى لدى التلاميذ للحفاظ على البيئة، لأن التلميذ هو من سيتعامل معها ومن سينفذ القوانين، فهذه المرحلة حيرة بالنسبة لهم وتعد من أصعب المراحل التى يمر بها الإنسان، حيث تبدأ فيها أفكاره فى التكوين واتخاذ شكل أكثر تطوراً وتغيراً، فيبدأ فى اتخاذ قرارات وتكوين وجهه نظره، فهو يريد أن يثبت دورة، فالتلميذ سرعان ما يتعلم بالطرق غير المباشرة بكل سهولة عن الطرق المباشرة، من هنا جاء اهتمام الباحثة بتوظيف فنون الفرجة الشعبية فى تعليم التلميذ وتنمية الوعى لديه للحفاظ على البيئة من التلوث.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة فى التعرف على فاعلية برنامج مسرحى قائم على فنون الفرجة الشعبية في تنمية الوعى البيئي لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

أهميه الدراسة

١ - يمكن أن تسهم هذه الدراسة في الإرتقاء بالوعى البيئي لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

٢ - توجيه الاهتمام إلي ضرورة تفعيل دور فنون الفرجة الشعبية بكافة أشكالها في توصيل المعلومات التى يراد توصيلها لتلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

٣- تقديم برنامج مسرحى قائم على فنون الفرجة الشعبية فى تنمية الوعى البيئى لدى تلاميذ مرحلة الصف الثانى الإعدادى.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج مسرحى قائم على فنون الفرجة الشعبية في تنمية الوعى البيئي لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

فروض الدراسة:

سَعَت هذه الدراسة إلى التحقق من مجموعة من الفروض وهى كما يلى:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات تلاميذ مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الوعى البيئى ككل، وفى كل محور وبعد من المحاور والابعاد الفرعية، لصالح درجات التطبيق البعدى.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات تلاميذ مجموعة الدراسة فى التطبيقين البعدى والتتبعى لمقياس الوعى البيئى ككل، وفى كل محور وبعد من المحاور والابعاد الفرعية.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات تلاميذ مجموعة الدراسة فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى البيئى تعزى لمتغير الجنس.

محددات الدراسة:

أ- نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة الى الدراسات الشبه تجريبية التى تستهدف استخدام التجربة فى إثبات الفروض عن طريق التجريب.

ب- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة (القبلى والبعدى) وذلك بهدف التعرف على تأثير البرنامج المسرحى المقترح القائم على استلهام فنون الفرجة الشعبية فى تنمية الوعى البيئى لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

ج- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الثانى الإعدادى بمدرسة الشهيد محمد محمد زرد الإعدادية بتفهنا العزب، مركز زفتى، محافظة الغربية، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٤-١٥) سنة.

د- أدوات الدراسة:

- مقياس الوعى البيئى (إعداد الباحثة).

- البرنامج المسرحي القائم على استلهام فنون الفرجة الشعبية لتنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى(إعداد الباحثة).

نتائج الدراسة:

١- تحقق الفرض الأول نتيجة لوجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات تلاميذ مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الوعى البيئى ككل، وفى كل محور وبُعد من المحاور والابعاد الفرعية، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدى.

٢- تحقق الفرض الثانى نتيجة لعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطى رتب درجات تلاميذ مجموعة الدراسة فى التطبيقين البعدى والتتبعى لمقياس الوعى البيئى ككل، وفى كل محور وبعد من المحاور والابعاد الفرعية.

٣- عدم تحقق الفرض الثالث نتيجة لوجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠١) بين متوسطى رتب درجات تلاميذ مجموعة الدراسة فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى البيئى وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، بعد تطبيق البرنامج.

ياسمين عباس

رحيل صلاح السعدني
وداعٌ لأيقونة فنية لا تُنسى

في لحظة من الحزن والوداع، يرحل عنا فنان لامع، ترك بصماته العميقة في عالم الفن، وهو لا يُقدر بثمن. صلاح السعدني، هذا العملاق الذي عاش وكأنه تمثيلية خالدة، رحل عن عالمنا تاركًا وراءه إرثًا لا يُنسى.

منذ ظهوره الأول في عالم السينما وحتى آخر أيامه، كان صلاح السعدني يتحدى التقاليد ويستكشف حدود الفن بشغف لا يلين. بأداءه الرائع وتمثيله العميق، أحبه الجمهور وأحترمه النقاد على حد سواء.

مسيرته الفنية مليئة بـالأدوار المتنوعة والمميزة، حيث استطاع أن يجسد شخصيات مختلفة بمهارة فائقة، مهما كانت تعقيداتها. من الأدوار الكوميدية إلى الدرامية العميقة، كان كل دور يبرز موهبته الاستثنائية وقدرته على إثارة المشاعر لدى الجمهور.

في هذا الملف الصحفي، يجتمع محبو الفن العربي والمسرحيون والأكاديميون ليرثوا فقيدًا من أقويائهم. ينعون صلاح السعدني بحرارة وحزن عميق، مشاركين ذكرياتهم وتجاربهم مع هذا الفنان الرائع الذي أثرى مشهد الفن العربي بتميزه وابتكاراته.

إن وفاته تركت فراغًا كبيرًا في قلوب محبيه وعشاق الفن العربي، إلا أن إرثه الفني سيظل حيًا إلى الأبد. فصلاح السعدني ليس مجرد فنان، بل هو أسطورة، والأساطير لا تموت، بل تعيش في قلوب الناس وتتجدد في كل زمان ومكان.

وداعًا يا صلاح السعدني، لن ننسى إبداعك وعطاءك، وسيبقى صوتك وصورتك خالدة في ذاكرة الفن العربي.

ملف من إعداد
حازم الصواف

في وداعه

مسرحيون: السعدني قدم علامات لا تنسى لفن المسرح وكان السهل الممتنع

سادت الوسط الثقافي بوجه عام والمسرحي بوجه خاص، وبين جماهير الشعب المصري والعربي حالة من الحزن والأسى إثر رحيل الفنان القدير صلاح السعدني، الذي وافته المنية الجمعة ا ١٩ أبريل، بعد مشوار امتد لنصف قرن، حفر خلاله اسمه في ذاكرة الجمهور المصري والعربي بأعماله المسرحية والتلفزيونية و السينمائية.. هو صلاح الدين عثمان السعدني، مواليد المنوفية في ١٩٤٣، كان لنشأته دور كبير في صقل شخصيته الثقافية، حيث نشأ في كنف أخيه الأكبر الصحفي الكبير محمود السعدني، الذي كان لآرائه السياسية تأثير عليه وعلى أعماله الفنية، حيث تم إيقافه عن التمثيل في إحدى الفترات بسبب آراء أخيه عن الرئيس السادات واختلافه معه، وبعد تدخل الأديب يوسف السباعي حين كان وزيراً للثقافة، عاد صلاح السعدني للوقوف على خشبة المسرح عام ١٩٧٤ في مسرحية «العمر لحظة» أمام الفنانة سميحة أيوب.

قدم السعدني العديد من المسلسلات التليفزيونية والإذاعية والأفلام السينمائية، ولكن كانت بداية نشاطه الفني في المسرح المدرسي، وبعده وقف على خشبة مسرح كلية الزراعة بجامعة القاهرة، بمصاحبة زميله الفنان عادل إمام، وقدم في المسرح العديد من المسرحيات: (لوكاندة الفردوس ١٩٦٤ وقام بدور صبي الفندق، معروف الاسكافي ١٩٦٦ في دور حسن، مسحوق الذكاء ١٩٦٧ في دور علي، زهرة الصبار ١٩٦٧ بدور أنور، السكرتير الفني ١٩٦٨، نجمة نص الليل ١٩٧٢، حب وفركشة ١٩٧٤، العمر لحظة ١٩٧٤ ، قصه الحي الغربي، الدنيا مزيكا ١٩٧٥، خدمة انسانية ١٩٧٩ ، زقاق المدق ١٩٨٥ ، البحر بيضحك ليه ١٩٩٠، باللو ١٩٩٥ ، الجيل اللي جاي، أنا وبابا والقطة، حاجة تحير، حارة السقا، الجيل الطالع، الناصر صلاح الدين، ثورة الموتى، بالإضافة إلى (قصة الحي الغربي ١٩٧٥) التي لم تُعرض بسبب مهاجمتها للحكومة.

كما شارك في ثلاثة عروض مسرحية ولعب فيها أهم أدواره مع المخرج الكبير مراد منير وهي: شخصية «أبو عزة المغفل» في مسرحية (الملك هو الملك) لفرقة المسرح الحديث، ودوره في مسرحية (اثنين في قفة) إنتاج سمير خفاجي لفرقة الفنانين المتحدين، وشخصية حمدي في مسرحية (الدخان) إنتاج قطاع التلفزيون.

(العمدة) عُرف بخفة ظله وحسه الفكاهي والجدية والالتزام والثقافة والذاكرة البصرية القوية، نعاه عديد من النقاد والمسرحيين المصريين بكلمات مؤثرة، وهو ما رصدته مسرحنا، في هذه المساحة

سامية سيد

مراد منير : السعدني كان درسا لكل الأجيال

في البداية قال المخرج مراد منير: كلما ذكرت صلاح السعدني يعتريني تيار عميق من الشجن؛ لأن صلاح لم يكن عِشرة مسرحية، ولكنه عِشرة صداقة وحياة عائلية، بدأت علاقتي به عندما أردت إنتاج مسرحية (ملك الشحاتين) وكان معي الفنان أحمد بدير الذي انسحب فجأة من العمل، فطلبت من السعدني أن يؤدي الشخصية فوافق وأحضر معه أبو بكر عزت، وقتها كان هناك حروب «من تحت الحزام»، فلم تظهر المسرحية، وخرجت من هذه التجربة بسرعة، ثم بدأت في عرض (الملك هو الملك) وكان عبد الرحمن أبو زهرة سيقوم بالشخصية، ولكننا اختلفنا، فعرضت الدور على صلاح السعدني فوافق، كنا

نعمل طيلة الوقت من الثانية ليلا وحتى الخامسة صباحا، وكان السعدني ملتزما جدا.

أضاف: من عاداتي قبل بداية أي عرض أن أعاتب نفسي على مافعلته فيه، و في يوم عرض الجنرال لـ (الملك هو الملك) فوجئت بسفر السعدني إلى الإسكندرية، بسبب ما سمعه مني عن العرض، كان خائفا مما قلته، فحدثته موضحا له عادتي، فعاد السعدني مسرعا إلى البروفة الجنرال وظهر العرض بشكل جيد واستمر لمدة ١٨ سنة ، وبعدها عملنا في عرض (الدخان) وكان معنا سبعة من النجوم منهم كريمة مختار وسامي مغاوري، وأثناء عملنا على الترابيزة كان هناك جزء يقول فيه السعدني (ماما بتحط لي حتتين لحمة وبعد كدة بدأت تحط لي حتة واحدة وبدأت الحتة تصغر تصغر) وفجأة أجهش في البكاء، كان السعدني يقدم العرض بكل وجدانه، وكان من أهم ما مثل صلاح، كان قمة تمثيل رفيعة جدا جدا ، وكان يجلس معي في البيت كعادتنا ونعمل سويا على الأداء جملة جملة، ونناقش طبيعة الشخصية وتاريخها وأدائها حتى يسيطر على الشخصية تماما.

وأضاف : بعدها عرض علي سمير خفاجي نص ألفريد فرج (علي جناح التبريزي وتابعه قفة) الذي سمي بعد ذلك ب (اثنين في قفة)، وكنت مُصِرا أن يقوم صلاح السعدني بأداء الشخصية، ولكن كانت هناك مشكلة بين صلاح وسمير خفاجي وتدخل سيد حجاب لإصلاح الأمر، والمسرحية عرضت فقط لمدة شهر، بعدها اشتعل حريق في شباك المسرح ولم نستكمل تصويرها، ثلاثة أعمال وأدوار مميزة على مستوى التمثيل المسرحي قدمها صلاح السعدني معي وكان درسا لكل الأجيال سواء في (الملك هو الملك) أو (الدخان) أو (اتنين في قفة).

وعن علاقتهما الشخصية أضاف: الود بيني وبين السعدني استمر عمرا بأكمله، حتى عندما تعب كنت أجلس معه وأحادثه. وأنهى حديثه متأثرا فقال: سأذكره طول حياتي بمنتهى الود، وبعد مماتي سنجتمع سويا.

عصام السيد: المرتجل الأعظم

فيما قال المخرج عصام السيد: اعتقد الناس أن صلاح السعدني سريع الحفظ، ولكنهم لم ينتبهوا إلى أنه كان يستوعب المعنى ويصيغه بطريقته ليصبح الحوار صادقا؛ لأنه نابع منه، ساعده على ذلك طلاقة لفظية وثقافة موسوعية وقدرة على الحكي عظيمة ورائعة، لا أعتقد أنه اضطر إلى الحفظ والصم حتى في مسرحياته التي كانت باللغة العربية فهو يملك ناصية اللغة، ولا يعجزه صياغة أفكاره بها. وفي نفس الوقت كان يحافظ على المعنى الذى يقصده المؤلف، كما يحافظ على طريقته في استعمال اللغة. فما يقوم به لم يكن ارتجالا كاملا و لكنه خليط بين لغة المؤلف ولغته. و هكذا كان صادقا أعمق الصدق في كل ما قدمه.

فاروق فلوكس: تمتع بذاكرة بصرية قوية

فيما علق الفنان الكبير فاروق فلوكس متأثرا: كان صديقي وكنا دائما ما نتقابل في الجامعة. عمل صلاح السعدني فترة في مسرح التلفزيون، ومن أبرز أعماله فيه (زهرة الصبار) وعندما كبر قدم (الملك هو الملك) مع مراد منير، وكان دوره فيها مميزا جدا، ونجحت نجاحا كبيرا، وعندما أصبح نجما في الدراما عمل مع المتحدين مسرحية مع معالي زايد وكنت معه في ذلك العرض، ولكن المسرحية لم تسجل.

أضاف: اهتم بالدراما التلفزيونية لأنها تحقق نسبة مشاهدة كبيرة عند المصريين والعرب ، نجوميته جاءت من هذه النقطة، وقدم العديد من الأعمال التي تذكر له في هذا المجال منها ليالي الحلمية. كان متنوعا وقدم عددا من الأفلام التلفزيونية والسينمائية، منها فيلم (الأرض) مع يوسف شاهين، وكان له نشاط فني كبير، فهو بالفعل عمدة الدراما العربية؛ شخصية لطيفة محبوبة، صديق صدوق، كان جاهزا لأي عمل بسبب ذاكرته البصرية القوية التي تمتع بها فكان يستطيع الحفظ بسرعة كبيرة، ووقتها أطلقنا عليه (موس التمثيل).

أضاف فلوكس: أخوه الكاتب محمود السعدني سجن بسبب اختلافه مع السادات، ثم سافر إلى العراق ومنها إلى لندن، فكان رد فعل الحكومة أن أوقفت صلاح السعدني عن العمل، وقد تأثر بذلك كثيرا، ومع ذلك لم يخرج للعمل في الكويت أو الامارات، وعندما رجع أخوه عاد السعدني للعمل مرة أخرى، وكان جاهزا دائما. وقد اعتزل ما يقرب من ثمان أو تسع سنوات، لا أعرف السبب، ولم أسأل لأني لم أرد أن أضايقه، قد يكون ذلك بسبب مرضه، رحم الله المثقف النبيل.

أحمد عبد الرازق أبو العلا: نموذجا للفنان المثقف الذي يُحسن اختيار أدواره

فيما قال الكاتب والناقد أحمد عبد الرازق أبو العلا: يُعد (صلاح السعدني) نموذجا للفنان المثقف الذي يُحسن اختيار أدواره؛ لإدراكه أهمية أن يكون الفنان ملتزما بتبني قضايا مجتمعه، وهذا ما نلمسه من خلال تتبع الأعمال التي قدمها سواء في المسرح أو التلفزيون أو السينما، وأعتقد أن البيئة التي نشأ فيها ساعدته على تحقيق ذلك ، فلقد كان الشقيق الأصغر للكاتب الساخر الكبير (محمود السعدني) وهو من الكتاب أصحاب الرأي ، حتى أنه دخل في صراع مع السلطة في عصر السادات ، بسبب معارضته لسياساته ، هذا الأمر ترك تأثيرا كبيرا – كما أعتقد – على تشكيل رؤية الفنان وموقفه تجاه الواقع الذي يعيش فيه، تلك النقطة تحديدا من المهم أن يتحلى بها أي فنان.

وبشكل شخصي لا أستطيع أن أنسى دوره في فيلم (

أغنية على الممر) على الرغم من صغر سني في الوقت الذي شاهدته فيه ، كتبها (على سالم) وأعدها سينمائيا (مصطفي محرم) وهو من الأفلام التي قدمت السعدني بشكل لافت حيث عالج موضوع هزيمة ٦٧ وأسبابها ، وعرض قبل حرب أكتوبر المجيدة ،وكان السعدني وقتها في التاسعة والعشرين من عمره، منذ تلك اللحظة أدرك السعدني، وأدركنا معه، أهمية أن يكون الفنان حاملا لرسالة يقدمها بأدوات الفن، ولن يتحقق له هذا إلا إذا كان صاحب موهبة حقيقية وهكذا كان، تلك الموهبة لم يفرط فيها رغبة منه في العمل كما يفعل البعض! ولا ننسى بالطبع شخصية (علواني) في الفيلم الذي يُعد من أهم مائة فيلم أنتجتها السينما المصرية وأعني به (الأرض) رواية (عبد الرحمن الشرقاوي)، ولا ننسى شخصية (حمدي) في مسرحية (الدخان) التي كتبها (ميخائيل رومان) ولا الشخصيتين اللتين قدمهما في مسرحية (الملك هو الملك) لسعد الله ونوس (شخصية الصعلوك – شخصية الملك)، حتى الأعمال المسرحية التي قدمها للقطاع الخاص، تعكس دقة اختياره، ولا نستطيع أن نجد تهافتا فيها ومنها عمل كتبه (عبد الرحمن الخميسي) وهو واحد من الكتاب الملتزمين، وصاحب رؤية وموقف، وكان أيضا على خلاف مع

سلطة السادات. وأعني بها مسرحية (عزبة بنايوتي) وكان السعدني في العشرين من عمره، ومن الواضح أنه عمل في سن مبكر جدا – كما يتضح لنا – فضلا عن موهبته التي واكبت هذا السن .. كل هذا أتاح له فرصة مواصلة مسيرة الجدية ، جدية أعمال تُعد علامات لا نستطيع نسيانها في مجالات الفنون المختلفة.

عبد الغني داوود: ابن المدرسة التلقائية

فيما قال الناقد الكبير عبد الغني داوود: لي كتاب بعنوان «مدارس الأداء التمثيلي في تاريخ السينما المصرية»، فهناك من الممثلين من لم يدرس في معهد أو كلية ولكن يظل يتعلم، ويكون المخرج هو أول معلم له، بالإضافة إلى زملائه، ولكن التأثير الأكبر يكون للمخرج، لذلك يعد صلاح السعدني هو ابن المدرسة التلقائية، وعجينة الممثل التلقائي يجب أن يكون مكتسبا مهارات البساطة والتلقائية (الأداء التلقائي) وأن يستطيع أن يعيش الدور عن طريق الإصغاء والانتباه، و موهبة الاحساس الوجداني بالشخصية، وفي المسرح يراعي العلاقة بينه وبين أجزاء خشبة المسرح أو الديكور في السينما، هنا تلقائية الممثل تعتمد على ان يُحَضِر للدور وأن يتلبس الشخصية، فتكون الشخصية هي

الأساس على المسرح أو الشاشة، مثل دور السعدني في شخصية العمدة في مسلسل (ليالي الحلمية).

وفي المسرح عمل صلاح السعدني مع مراد منير دورا قويا ومتميزا وكان له كبير الأثر في مسرحية (الملك هو الملك)، كما أذكر له دوره في مسرحية (عالم علي بابا) عام ١٩٧٦ في مسرح الجمهورية مع الفنانة هالة فاخر، صلاح السعدني هو ابن مسرح الهواة حيث عمل على خشبة المسرح المدرسي في مدرسة السعيدية، ثم على خشبة المسرح الجامعي في كلية الزراعة، وانضم في أوائل الستينيات للمسرح الكوميدي في فرق التلفزيون. رحم الله الفنان صلاح السعدني.

أبو الحسن سلام: بين الرحلة والرحيل تتجلى العبرة

فيما كتب الدكتور أبو الحسن سلام في صفحته الشخصية: رحلة الفنان القدير صلاح السعدني حاملة لتاريخ فني ملتزم بقضايا مصرية، موشحة بإسقاطات سياسية تمس مراحل تحول سياسي واقتصادي واجتماعي مفصلية، شارك فيها كل من أسامة أنور عكاشة وإسماعيل عبد الحافظ ونخبة متميزة من نجوم التمثيل الدرامي المصري، في إمتاع جماهير مصرية وعربية عريضة عبر متابعتهم لما قدموه على شاشات القنوات المختلفة، والتاريخ عبر كما قال ابن خلدون ، فالعبرة في رحلة الفنان صلاح السعدني في مدى اعتبار الفنان المصري والعربي لقيمة دوره واختياره لما يقدمه عبر رحلة حياته الفنية وقيمة اتقانه، ومصداقية ما يقدم، وما يعود علي مشاهدي فنه من قيمة تمتع قبل أن تقنع، وليس هناك شك في أن ما قدمه صلاح السعدني عبر رحلته الفنية في المسلسل الدرامي وفن المسرح وفنون الشاشة يشكل قيمة فكرية واجتماعية وجمالية في أداءات رصَّعت تاريخ رحلته بأوسمة شعبية استحقها عن جدارة بروحه الكوميدية، روح ابن البلد المصري الذي سكن أداؤه وجدان مشاهديه في مختلف الأدوار التي قام بتمثيلها، ملتزما بالروح المصرية الشعبية المتمردة الساخرة، دون ترك أثر لخصومة مع أطراف المواجهة الدرامية ولا مع من على موقف نقيض لما يقدمه، لذلك، سيظل صلاح السعدني حاضرا في حياتنا كما رفيقيه أسامة أنور عكاشة وإسماعيل عبد الحافظ، حضور ثلاثتهم حضور دائم على رغم الغياب .

محمد عبدالله حسين: موهبة تمثيلية نادرة وحالة انسانية جميلة

وقال الأستاذ الدكتور محمد عبدالله حسين: صلاح السعدني أو عمدة الدراما المصرية، فنان كبير من زمن جميل، ليس مجرد فنان عبقري وإنما حالة إنسانية جميلة كانت تمشي على الأرض، انعكس ذلك على جميع الشخصيات التي مثلها، موهبة تمثيلية نادرة ويكفي أن تستعرض بعض أعماله السينمائية (الأرض، الغريب، أغنية على الممر، المراكبي درب الرهبة، شحاتين ونبلاء، الغول، العملاق وغيرها كثير، وأعماله التليفزيونية التي تعد علامات في

تاريخ الدراما المصرية والعربية على سبيل المثال (ليالي الحلمية وأربيسك، حلم الجنوبي، الناس في كفر عسكر، الأصدقاء، رجل في زمن العولمة) شخصيات متنوعة أداها ببراعة.

أضاف: ذات يوم كنت مع صديقي الراحل المحترم سعيد صالح وقال لي: هل تعلم إني أنا من كنت مرشحًا لدور العمدة سليمان غانم في ليالي الحلمية؟ واعتذرت بسبب المسرح، وراح الدور لصلاح السعدني وعمله أحسن مما كنت هاعمله!! هذا يدل على عظمة ذاك الجيل!!

تابع: صلاح السعدني كان مثقفًا واعيًا ومن أكثر أبناء جيله موهبة، ولكن أخاه الولد الشقي الكاتب الكبير محمود السعدني جلب عليه كثير من المتاعب والمضايقات في مسيرته الفنية!!، ويكفي أنه اعتزل الفن نظرًا لعدم وجود دراما حقيقية في زمن الكتابة الرديئة التي تهدم المجتمع.

أيمن عبد الرحمن: الملك هو الملك من أهم أعمال المسرح المصري.

وحدثنا السيناريست والممثل د. أيمن عبد الرحمن قائلا: صلاح السعدني كانت له قدرات غير عادية في التمثيل، وأرى أن مسلسل ليالي الحلمية والشخصية التي أداها فيها تعد أيقونة في تاريخ الدراما التلفزيونية، وتلخص فن صلاح السعدني كله؛ نظرا لصعوبة الأعمال المتعددة المراحل، والانتقال من مرحلة عمرية لأخرى.

أضاف: كان يتمتع بخفة ظل غير عادية، أضافها للشخصية، بالإضافة إلى السلاسة والبساطة وقد كان السهل الممتنع ، في تأدية مثل تلك الأدوار الصعبة. كان مبدعا مضيفا.أما في المسرح فكان دوره في (الملك هو الملك) والشخصية التي تتميز بالنقلات غير العادية، حيث يتحول من صعلوك فقير حياته بائسة، إلى ملك للدولة، فقدم درسا في فن الأداء التمثيلي والمسرحي، إلى جانب أنه شارك في تقديم عمل ذو قيمة عالية، يظل من أهم الأعمال التي قدمت في تاريخ المسرح المصري.

تابع: صلاح السعدني فنان مثقف لا يعمل لمجرد العمل، كان لابد له أن يقتنع أولا بما يقدمه. ولي تجربة شخصية

معه ككاتب في مسلسل إذاعي اسمه (أنا والحبيب) عن قصه للدكتور عمرو عبد السميع، ورفض السعدني هذا العمل في البداية، كان لديه موقف من كتابات الدكتور عمرو، لأنه كان يمجد فترة السبعينات ويدافع عنها، وعندما اعتذر عن العمل اتصلت به وأقنعته بأني قدمت المسلسل بوجهة نظري أنا، التي توضح أن فترة السبعينات كانت بداية انحدار الثقافة المصرية، وبداية تحول سياسات مصر، ما أضر بالمجتمع المصري، بعدها وافق قائلا : أنا معك في تناول المسلسل من هذه الزاوية، وتعاملنا معا عمليا، وشاهدت بنفسي أن هذا الفنان له مبادئ وقناعات، ولا يعمل في أي عمل إلا إذا كان يتفق مع مبادئه وقناعاته، لقد خسرنا مثقفا كبيرا قبل ان يكون فنانا كبيرا، كان يتمتع بخفه ظل غير عاديه الله يرحمه.

معتز السويفي: قدم لي درسا في التمثيل

وعلى صفحته الشخصية كتب الفنان معتز السويفي: قدم لي الراحل الفنان صلاح السعدني درسا في عالم التمثيل، فقد كنت قد رشحت في بدايتي مجاملة من صديق فنان كبير وقتها، للعمل في مسلسل (بين القصرين)

وكانت هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أعمل فيها في مسلسل كبير ومع نجوم لم أكن أحلم أن أعمل معهم وتم الترشيح، وعرفت الدور، ولكنى لم أحصل على الورق، ولم أطلبه، لأنى لا أعلم فهي المرة الأولى، وذهبت إلى الاستوديو وأنا في غاية التوتر، وسألت عن صديقي وأستاذي الذى رشحني وأوصلوني إليه ولم أطلب الورق أيضا، وفجأة حضر مساعد المخرج وطلب منى أن أجهز بالملابس وارتديت بذلة وقميص وكرافتة – كانت لوالدي - وأخذوني إلى لوكيشن التصوير ولم يكن معي الورق، فوجدت نفسى جالسا على مقهى في حارة وأمامي الأستاذ صلاح السعدني يرتدى بدلة وطربوش، فزاد توتري، وهنا حضر مساعد مخرج وأعطى الأستاذ ورق المشهد ، فنظر لي وقال : هل أنت حافظ دورك، فقلت لا، لم يعطني أحد الورق، فقال: « ولا يهمك ، يظهر أن تلك هي المرة الأولى لك»، وأخذ يهدئ من توتري، ويضحك معي، وطلب من الإخراج الانتظار خمس دقائق ، وفتح الورق وقرأه مرة واحدة، ثم أعطاني الورق وقال لي اقرأه مرة، وبالفعل نفذت ما طلبه مني، ثم قطع الورق ورماه، وبعدها قال لي لنبدأ البروفة تسميعا، فصدمت، ولكنه قال « يا ياواد قول ماتخافش وافتكر اللى عنيك ولسانك وعقلك قراه» ، وبالفعل حدث ذلك وأصلح لي بعض الأشياء، ثم قال بصوت عالي (جاهزين) واستغرق ذلك أقل من خمس دقائق، وصورنا المشهد على القهوة، وكان يؤدي شخصية ياسين (عبد المنعم ابراهيم في الفيلم) وأنا صديقه الذي يجلس معه على القهوة، وبعدها أعطاني درسا فقال: كي تحفظ بسرعة جدا يجب أن تستخدم عينيك كالكاميرا، ومخك مثل شريط التسجيل، والاثنين يعملون سويا في وقت واحد، وفى نفس الوقت يعمل كل من احساسك وفهمك للشخصية معهم، وقال لي ليست المسألة بهذه السهولة طبعا، فقط تحتاج إلى التدريب والممارسة يوميا لمدة عام على الأقل، سمعت كلامه ونفذت ما قاله لي، وبالفعل نجحت في هذه المهمة، وهو ما أفعله الآن، فكان درسا لم أنساه طيلة حياتي.

رحمه الله الفنان المبدع المثقف الأستاذ.

صلاح السعدني..

وداعًا عمدة الدراما المصرية

رحل عن عالمنا الفنان الكبير صلاح السعدني يوم الجمعة الموافق ١٩ أبريل، عن عمر يناهز ٨١ عامًا، تاركًا إرثًا فنيًّا ضخمًا في الدراما المصرية.

وبرع السعدني في تجسيد قضايا الشارع المصري من خلال عدة أعمال أبرزها مسلسل «ليالي الحلمية» و«أرابيسك» وفيلم «الأرض» و«الرصاصة لا تزال في جيبي» و«عمارة يعقوبيان».

وغاب عن الساعة الفنية في سنوات عمره الأخيرة ما يقرب من ١١ عامًا، ولُقّب بـ«عمدة الدراما المصرية» خلال مشواره الفني بعد دوره المميز والمختلف في مسلسل «ليالي الحلمية» و تجسيده لشخصية العمدة سليمان غانم، في أجزاء المسلسل الخمسة للكاتب أسامة أنور عكاشة والمخرج إسماعيل عبد الحافظ.

قدم السعدني ما يقرب من ٢٠٠ عمل فني ما بين مسرح وتليفزيون وسينما، أبرزهم في المسرح «حارة السقا» وزهرة الصبار» و«الملوك يدخلون القرية» و«ابتسامة بمليون دولار» و«الملك هو الملك»، أما في في التليفزيون، «لا تطفيء الشمس» و«لسه بحلم بيوم» و«وقال البحر» و«بين القصرين» و«ليالي الحلمية» و«حلم الجنوبي» و«حارة الزعفراني» و«الباطنية» و«بيت الباشا» و«القاصرات» و«ارابيسك» و«الأصدقاء» و«حلم الجنوبي» و«الناس في كفر عسكر» و«عمارة يعقوبيان».

أما الأفلام، فكانت بدايته السينمائية مع «الأرض» ثم عددًا من الافلام أبرزها «اغنية على الممر» و«الرسالة لا تزال في جيبي» و«زمن حاتم نعمان» و«قضية عم أحمد» و«فتوة الناس الغلابة» و«جبروت امرأة» و«الغول».

«مسرحنا» التقت بعددًا من الفنانين والمخرجين الذين عملوا مع عمدة الدراما المصرية، في السينما والتليفزيون، وذكرياتهم معه والأعمال التي جمعتهم معًا.

إيناس العيسوي

سميحة أيوب: كنت معجبة بطريقة تفكيره وثقافته وكان له موقف سياسي

قالت الفنانة الكبيرة سميحة أيوب: عملنا معًا كثيرًا، ما بين مسرح وتليفزيون، منها «عصر الحب» و«الضحية» وكنت معجبة بطريقة تفكيره وثقافته، وفكرة أنه فنان كبير شيء لا نختلف عليه جميعًا، ولكن كان إنسان رائع وراقي، له موقف سياسي، برحيله فقدنا قيمة وقامة كبيرة على المستوى الإنساني والثقافي والفني.

يحيى الفخراني: أول لقاء بيننا «حب وفرفشة» وسعيد صالح كان المرشح الأول للعمدة سليمان غانم والسعدني قدمه بكفاءة منقطعة النظير

حاولنا التواصل مع الفنان الكبير دكتور يحيى الفخراني، ولكنه اخبرنا أنه حزين بشدة على رحيل صديقه صلاح السعدني، وكان تحدث دكتور يحيى الفخراني عن علاقته بالراحل من خلال مداخلة تليفونية في إحدى البرامج الشهيرة على إحدى القنوات الفضائية، ، وأن صلاح السعدني استطاع تطويع ثقافته ليجعلها خلفية لعمله، وهذا كان سر نجاحه.

واستكمل الفخراني: أول عمل جمعنا كان مسلسل حب وفرفشة، من إخراج كرم مطاوع وكتابة صلاح جاهين ومن يومها لم نفترق وقدمنا بعدها أعمالًا كثيرة جدًا وهذا من حسن حظي مثل ابنائي الاعزاء شكرا وصيام صيام وليالي الحلمية، ودور العمدة سليمان غانم لم يكن ترشيحه الاول من نصيب صلاح السعدني، وكان المرشح الأول له هو الفنان الراحل سعيد صالح وذهبنا وقتها أنا وإسماعيل عبدالحافظ نقنعه بضرورة الانضمام للعمل وقال لنا إن ضيق الوقت لا يسمح

بأداء شخصية مهمة مثل العمدة غانم وكان من نصيبنا وحظنا أن يقدم هذه الشخصية الرائع صلاح السعدني، والذي قدمها بحرفية شديدة وكفاءة منقطعة النظير.

محمد فاضل: قدمته في أول بطوله مطلقه له في السهرة التليفزيونية «الامتحان»

فيما قال المخرج الكبير محمد فاضل: قابلت صلاح السعدني في مسرح التليفزيوني عام ١٩٦٢، وكنت مساعد مخرج مع المخرج نور الدمرداش، وهو كان يمثل مع أعمال الفنان نور ومنها «هارب من الأيام» بطولة عبد الله غيث، وبعدها أصبحت مخرج في التليفزيون، وقدمت صلاح السعدني في أول بطولة له، في سهرة تليفزيونية بعنوان «الامتحان» عام ١٩٦٥، وكان نور الشريف مازال طالب في المعهد العالي للفنون المسرحية وكان يقول أربع جمل فقط في العمل، والسهرة كانت بطولة صلاح السعدني وتوفيق الدقن، وبعدها استمرينا في لقاءات كثيرة، أشهرها ابنائي الاعزاء شكرًا والنوة وصيام صيام، وطالع النخل وقال البحر.

وتابع فاضل: صلاح السعدني أهم ما يميزه بين أبناء جيله أنه كان نجم ولكنه لم يشعر أو يشعرك بهذه النجومية، نجم بمعنى يؤدي أدواره بشكل صحيح والجماهير تحبه، فصلاح كان له هذه الجماهيرية الكبيرة، لانه فنان مثقف وكان مهتم بقضايا وطنه، ولا أتذكر له عملًا ندم عليه يومًا ما، كان يختار أدواره بعناية شديدة، والنوع كان عنده أهم من الكم، هو فنان شعبي بشكل حقيقي، لانه «ابن بلد»، وميزته أن كل الاستوديو يحبه، العمال وزملاؤه، لأنه كان دائمًا ضحوك ومرح ومتواضع وخلوق.

وأضاف: كنت اطمئن عليه دائمًا من خلال نجله الفنان أحمد السعدني وابن اخيه أكرم السعدني، وصلاح السعدني اعتزل العالم من ٢٠١٣، وكنا نتحدث على فترات متباعده، وبعد مرضه أصبحت اطمئن عليه من خلال أحمد وأكرم السعدني.

إلهام شاهين: قاريء جيد وشخصية تدعو للاحترام وآخر عمل جمعنا الجزء الرابع والخامس من «ليالي الحلمية»

قالت الفنانة إلهام شاهين: صلاح السعدني كان مثقف جدًا، الحوار معاه في أي مجال من المجالات، كان حوار ممتع ومفيد، وقاريء جيد، كنت معجبة بكل اراؤه وعقليته، وكان مشع للبهجة في أي مكان يتواجد فيه، قدمنا معًا العديد من الأعمال، آخر الأعمال التي جمعتنا كانت الجزء الرابع والخامس من «ليالي الحلمية».

وأضافت شاهين: صلاح السعدني أعطى من روحه وشخصيته للعمدة سليمان غانم الكثير، فكنا نحب أن نشاهده على الشاشة ونستمتع بأداؤه المميز، أتصور أن شخصية العمدة سليمان غانم، لا أحد يستطيع تقديمها بالجمال والروعة هذه إلا صلاح السعدني، وقدمت معه العديد من الأعمال في بداياتي فهي أعمال جميلة منها «وقال البحر» لأسامة أنور عكاشة وإخراج محمد فاضل، و»البركان» إخراج نور الدمرداش، كان عن قصة شيء من الخوف لثروت أباظة، وقدمت معه فيلم تليفزيوني اسمه «مدرسة الحب» قصة أنيس منصور، وفي كل مرة نعمل معًا كنت اسعد بلقاؤه والتعلم منه، هو شخصية تدعوا للاحترام وأي شخص يلتقي بصلاح السعدني يجب أن يحبه من الوهلة الأولى، لأنه يصل للقلوب، هو إنسان نقي وصافي محب للحياة والناس، كان إنسان جميل وفنان عظيم.

رانيا فريد شوقي: كان صديق والدي ومن أوائل أفلامه «شياطين الليل» مع فريد شوقي

كذلك قالت الفنانة رانيا فريد شوقي: كان حبيب على قلوبنا كلنا كعيلة، حتى عندما سافر والدي الفنان فريد شوقي للعلاج، كان الراحل صلاح السعدني متواجد معه ودائم زيارته، وكانوا اصدقاء جدًا، كنت سعيدة الحظ وقدمت معه عملين هما مسلسل»وجع البعاد» ومسرحية «باللو»، هو محترم وجدع ومثقف ومتواضع جدًا، محب لفنه ولأسرته، أتذكر من طفولتي عندما كنت أشاهده دائمًا مع والدي، واعتقد أن من بداياته في السينما، من أوائل أفلامه فيلم «شياطين الليل» مع والدي فريد شوقي.

وتابعت رانيا: ومن الأفلام التي قدمها مع والدي وأحبها بشدة «ملف في الآداب» وفتوة الناس الغلابة»، هو كان صديق لوالدي، وكل هذا الجيل كانوا سند وظهر لبعضهم البعض، اكتشفت أنهم جيل محظوظ، متواجدين لبعض ومع بعض، رحمة الله عليه، وأتذكر «وجع البعاد» وصداقته الشديدة لأبو بكر عزت، وكانت تجمعهم صداقة كبيرة جدًا، هذا الجيل اثروا الفن وصنعوا تاريخ للدراما المصرية، وصنعوا أعمال لن تنسى ابدًا على مر التاريخ.

لقاء الخميسي: عم صلاح حكاء من الدرجة الأولى

كذلك قالت الفنانة لقاء الخميسي: عم صلاح السعدني كما كنت اقول له دائمًا، هو قيمة وقامة فنية كبيرة وعلامة من علامات الدراما والسينما المصرية والعربية، وتشرفت بالعمل مع العمدة في مسلسل «الأخوة الاعداء» وكنت زوجته في العمل، وكانت متعة فنية كبيرة وتجربة مهمة في مسيرتي، تعلمت منها الكثير أنا وجميع الزملاء المشاركين في العمل.

وتابعت: كان عم صلاح حكاي من الدرجة الأولى

وكانت شخصيته مبهرة وكاريزمته قوية، فطالما ابهرنا بأحاديثه الشيقة وحكاويه المليئة بالحكم، عم صلاح السعدني في أبنائي الأعزاء شكرًا، كان رجل في زمن العولمة، في حارة الزعفراني والضحية، والناس في كفر عسكر، وهو الحب والثمن مع أغنية على الممر، في زمن حاتم زهران في مدرسة الحب.

وأضافت الخميسي: عم صلاح سيظل دائمًا في القلب والعقل والوجدان، رحمة الله عليه وعلى قامات الفن المصري الراحلين في العصر الذهبي.

سلوى عثمان: العمدة سليمان غانم من علامات «ليالي الحلمية»

فيما قالت الفنانة سلوى عثمان: في بدايتي كنت مشاركة في فيلم ملف في الآداب، وكان الفنان الكبير صلاح السعدني بطل الفيلم هو والفنانة مديحة كامل، وكنت أتعلم منه حماسه والتزامه بعمله، وكان يتميز بأنه لا يحتاج إلى ان يحفظ، يكفيه أن ينظر للسيناريو مرة واحدة، نظرة سريعة كافية أن تجعله حافظ جيدًا

للحوار.

وأضافت: العمدة سليمان غانم هو بصمته، وكان من علامات «ليالي الحلمية»، وقدمنا معًا «القاصرات»، والقرب منه كان يجعلنا نتعلم منه طوال الوقت، وكان ملتزم بمواعيده وحفظه واحترامه للمؤلف ولا يتدخل في الورق، وكان مهتم بكل دور يقدمه وكأنه أول وآخر دور سيقدمه.

فتوح أحمد: «اسطا» في التعامل مع الكاميرا وكان لديه ذاكرة بصرية متميزة

وقال الفنان فتوح أحمد: هو عمدة الدراما العربية وهو شخصية استثنائية، ونحن ذاهبين للمقابر كنا نعزي أنفسنا وليس نعزي أحمد السعدني فقط، والعائلة بأكملها خفيفة الظل، وكنا جميعًا نشعر أننا ذاهبين لتوصيله للحج وليس للمقارب، جميعنا شعرنا ذلك، ومن حظي أنني عرضت معه «الملك هو الملك» لفترة طويلة نعرض، وكان يشجعني من بداياتي، وقدمت معه العديد من الأعمال الدرامية، ليالي الحلمية وأوراق مصرية والناس في كفر عسكر وحارة الزعفراني وعمارة يعقوبيان.

وتابع: كان خفيف الظل هو وكل شلته «المتحدين» الراحل سعيد صالح والزعيم عادل إمام أدام الله في عمره، وكان له شلة أخرى وهم أبو بكر عزت ومحمود الجندي رحمة الله عليهم، وكانوا شلة يتميزوا بخفة الدم، وفي البدايات احتضنونا وشجعونا بقوة، وكان «اسطا» في مهنته في التعامل مع الكاميرا، وكان ليه ذاكرة بصرية قوية، لا يحتاج إلى أن يحفظ، يكفيه أن ينظر للورق مرة واحدة ويحفظ الكلام كاملًا، بموته فقدنا عملاق فني وإنساني كبير، ولكنه باقي بأعماله وسيرته الطيبة.

الأكاديميون يودعون صلاح السعدني

استطاع الفنان صلاح السعدني أن يأسر قلوب الملايين بملامحه المصرية، وأدواره في المسرح في السينما و التلفزيون، التي اختارها بعناية، و أداها ببراعة شديدة تنم عن فنان من طراز خاص، استثنائي الموهبة، موسوعي الثقافة والمعرفة، كان فنانا ملتزما بحق، يحمل همّ وطنه بل همّ الأمة العربية بأكملها، لذا فلقد كان خبر وفاته في الأيام الماضية حزينا على ملايين المصريين، التقينا بمجموعة من اساتذة التمثيل و الدراما بالمعهد العالي للفنون المصرية لنتعرف منهم على مسيرة الفنان صلاح السعدني الفنية.

عماد علواني

قدرة فائقة على تجسيد الشخصيات

د.أشرف زكي، نقيب المهن التمثيلية، أكد أن رحيل صلاح السعدني خسارة كبيرة للفن المصري والعربي، وأنه ترك إرثا فنيا ضخما يضم العديد من الأعمال المميزة التي أثرت في وجدان المشاهدين على مدار عقود.

وأضاف أن السعدني تميز بموهبة استثنائية وقدرة فائقة على تجسيد مختلف الشخصيات ببراعة، تاركا بصمة مميزة في كل عمل شارك فيه.

وقد تنوعت أعماله بين المسرح والتلفزيون والسينما، تاركا رصيدا فنيا غنيا يضم العديد من الأعمال الخالدة التي حفرت اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ الفن المصري والعربي.

وقدم زكي خالص التعازي لأسرة الفقيد، داعيا الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

شديد البساطة والود

أما د. سميرة محسن، أستاذ التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، تقول: السعدني زميل عمر منذ كنا صغارا، فهو فنان يتسم بالبساطة الشديدة في التعامل مع الصغير و الكبير، لم يكن فظا ابدا، بل كان يحترم الجميع، يعامل الصغير و الكبير بود شديد، فلم يكن مغرورا ولا متكبرا.

ثم عبرت عن حزنها الشديد لرحيل السعدني قائلة: جمعنا تاريخ واحد، وكلما وقع أحد أبناء جيلنا وقعنا معه، ودعت الله أن يرحمه ومن سبقوه وذكرت الفنانة شويكار و الفنانة دلال عبد العزيز، وكل من أفنى عمره في تقديم فن محترم.

قامة تمثيلية كبيرة لم يحسن المنتجين استثمارها

د.عصام أبوالعلا، أستاذ الدراما والنقد، يقول إن صلاح

السعدني ممثل مفكر، وليس مجرد ممثل، فلا ننسي عائلته وشقيقه محمود السعدني و محمد السعدني، فبدايات صلاح السعدني كانت سياسية وهو ما أدى لمنعه من التمثيل لمدة عشر سنوات- في اواخر الستينيات و بدايات السبعينيات- فقد كان مرشحا لدور في مسرحية مدرسة المشاغبين لكنه منع من هذا الدور بقرار سياسي.

ويضيف د. عصام ابو العلا مؤكدا أن كل دور لعبه السعدني يحمل فكرا خاصا، فكرا نقديا للمجتمع، ولولا هذا الفكر و هذا النقد لما حدث تقدم، ثم ذكر دوره الأبرز في مسلسل ليالي الحملية (سليمان غانم) مشيرا لأن رصيده الفني كبير و أدواره متعددة ومتنوعة، فهو ليس مجرد بوق يؤدي كلمات المؤلف لكنه يتفحصها ويفهمها جيدا، ويؤدي الدور كما يجب أن يكون، بفضل قدرته على تحليل الشخصية ليصل للقناعة التي يؤدي بها الشخصية كما نراها.

ثم يؤكد: أن السعدني- رحمه الله- كان فنانا صادقا مع نفسه ومجتمعه، وقد بدأ عمره كثلاثي مع عادل إمام وسعيد صالح من المدرسة للجامعة، وكان رفيق شخصي لهذين الممثلين وتأثر بوفاة الفنان سعيد صالح.

ثم يضيف: أن خبر وفاة السعدني سيؤثر لاشك على الفنان عادل إمام فهو رفيق عمره وكفاحه، فالسعدني و عادل إمام شاهدان على تفاصيل كثيرة لا يعرفها سواهما. واستطرد معبرا عن حزنه: رحل السعدني في صمت شديد، وقد كان لا

يعمل منذ عشرة سنوات نتيجة لظروف صحية.

وعن أعمال السعدني الفنية يضيف د. عصام أبو العلا: له رصيد كبير في المسرح و السينما و التليفزيون، ولكن بالرغم من ذلك قليلون من شاهدوا أعماله المسرحية، فهو مشهور أكثر بأدواره السينمائية و التليفزيونية، فهو قامة تمثيلية كبيرة لم يحسن المنتجين استثمارها الاستثمار الأمثل.

ويختم د. عصام أبو العلا حديثه راجيا الله أن يتغمده بوافر رحمته و مغفرته لأنه صادق مع نفسه ومع من حوله و مجتمعه.

مصري الملامح والروح والاختيارات الفنية

د. حسام عطا، استاذ الدراما و النقد بالمعهد العالي للفنون المسرحية، يقول إن تجربة السعدني بدأت بالقراءة والثقافة والوعي والإهتمام بالشأن العام، خاصة أن شقيقه الكاتب محمود السعدني قد ذكر في حوار له أن الأمر بدأ بأن صلاح كان يريد أن يصبح كاتبا، بينما يريد الأخ الأكبر محمود أن يصبح ممثلا، وقد تقدم بالفعل للمعهد العالي للفنون المسرحية، ويضيف عطا: أن أداء محمود السعدني في اللقاءات أو المقالات الساخرة، حكي مصري من طراز خاص لا يخلو من تمثيل.

أما عن صلاح السعدني فيؤكد أنه مثقفا وطنيا دخل إلى عالم التمثيل فقد كان قارئا وعاشقا للحياة ، كما أن لصداقته بالفنان عادل إمام دور كبير في حياته.

مؤكدا: أن السعدني كان يتمتع بقدرات تمثيلية خاصة تجلت في اختياره للأدوار التي لعبها وذكر على سبيل المثال (أستاذ التاريخ الذي رفض تزييف التاريخ ففصل من الجامعة) مسلسل حلم الجنوبي، وشخصية (علوان) في فيلم الأرض للمخرج يوسف شاهين، وأشار لشخصية (وكيل النيابة) في فيلم الغول من تأليف وحيد حامد و أن السعدني قد لعب هذا الدور كبطل شعبي بالنيابة عن المجتمع، ثم لفت لخفة ظله وحيويته في (أرابيسك) ابن البلد الشهم المجدع، بساطة ملامحه فتراه واحدا من أفراد العائلة، لذا فقد ودعه المصريون كما يودعون فردا من أسرتهم .

ويستطرد عطا: قدم السعدني عددا من الأعمال المسرحية تقترب من الأربعين في مسرح التليفزيون و غيره، وأن أبرزها شخصية (أبو عزة المغفل) في مسرحية الملك هو الملك تأليف سعدالله ونوس وإخراج مراد منير، ثم يكمل: حكى لي صديقنا المشترك مجدي فكري أن السعدني احتضنه و احتضن موهبته في الملك هو الملك و أنه كان يرتجل ارتجالات لا يقبلها أي نجم في مصر، وقد احتملها السعدني في إطار فهمه و ثقافته العميقة لعلاقة البهلول بالملك، ويعتقد د. حسام عطا أن مجدي فكري بدأ بطلا بسبب سماحة ونبل السعدني في هذا العمل.

ويوضح: أن السعدني يجمع بين التلقائية في التمثيل و بين درجة من الانفعال تخرج بالممثل من عالم الواقع لعالم

الأداء، لذلك فإن درجة توتره و انفعالاته تصل للمتلقي مباشرة، إنها تلقائية ممزوجة بطاقة انفعالية وذاكرة انفعالية حية تصل للوجدان مباشرة فهو مصري الملامح و الروح والاختيارات الفنية.

ويختم حديثه: حينما قرر السعدني أن مشواره الإبداعي قد استكمل التزم الصمت، دون أن ينجح أحد في أن يعيده مرة أخرى، وهذا يعدّ حسن خاتمه، رحمه الله و اسكنه فسيح جناته.

وجه قريب من قلوب المصريين

ويرى الاستاذ اسامه فوزي، مدرس بقسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، أن مسيرة السعدني الإبداعية غنية و ثرية بالعديد من الأدوار، فلقد عاصر أجيال كثيرة من المبدعين المسرحيين و السينمائيين ولم يكن يطمح للشهرة، كنجوم الصف الأول، لكن المشاهد المصري تواق دائما لمشاهدته بدليل ارابيسك و دوره في ليالي الحلمية، فقد لعب أدورا قريبة من الشعب المصري، ويضيف: هو عمود من أعمدة الفن المصري وله علاماته السينمائية كدوره في فيلم الأرض و دوره في فيلم الغول.

مشيرا لأن السعدني يتسم بشكل مصري وبينية جسدية ووجه قريب جدا من قلوب المصريين، وهو يعدّ من نجوم شباك الدراما التلفزيونية، ويضيف فوزي: شاركت معه في مسلسل (الناس في كفر عسكر) فوجدت انسان له هيبة ومع ذلك فهو رحب ومتواضع مع الجميع، يلتزم بعمله فقط داخل (اللوكيشن) ويمتاز بذاكرة بصرية (يحفظ الدور في دقائق) وقد شاهدت ذلك بعينيّ، إذ يجلس بملابس الشخصية و يحضر أوراقه، نظرة لمدة خمسة دقائق، ثم يقوم للتصوير.

ثم يؤكد أن السعدني مثقفا و من أسرة مثقفة وقد فقد لفن كثيرا برحليه، و أن السعدني كان نريضا من فترة كبيرة وقد فضّل في هذه الفترة التواجد بجوار أسرته، إذ أنه حقق الكثير وتمنى لابنه أحمد السعدني استكمال المسيرة.

الإلتزام الفني

فيما كتب د. حاتم حافظ – استاذ الدراما والنقد بالمعهد العالي للفنون المسرحية –على صفحته- بالرغم من إن الفنان الكبير صلاح السعدني غاب عن الأضواء في السنوات العشر الأخيرة إلا أن الجميع يعبر عن محبته له، وذلك ليس فقط لأن السعدني فنان كبير، قدم علامتين مثل العمدة سليمان الغانم في ليالي الحلمية أو الأسطى حسن النعمان في أرابيسك، و لكن أيضا لأنه طوال تاريخه الفني لم يقدم دورا من أجل المال أو لمجرد التواجد و السلام.

مضيفا: الناس مدركة لقيمة الالتزام الفني ليس فقط بقضايا الناس لكن أيضا الالتزام الفني تجاه الفن نفسه.. والالتزام الفني تجاه جمهور الفن.. وأظن إن المجتمع العقود الأخيرة لم يفقد إيمانه بالفن بسبب التطرف الديني وحده لكن بسبب كثير من الفنانين الذين أهانوا الفن سواء بالاشتراك في أعمال (خايبة) أو بافتعال ضجة تافهة كل فترة أو بتصريحات معيبة في حق الفن. الفنان صلاح السعدني كان ملتزما بهذا المعنى.

التلون في الأدوار المختلفة

أما د. عصام عبدالعزيز، استاذ الدراما و النقد بالمعهد العالي للفنون المسرحية، فيقول إن الفنان المتألق دائما صلاح السعدني -رحمة الله عليه- كان من القلة التى تمتلك التلون فى الادوار المسرحية المختلفة سواء فى مجال السينما مثل دوره فى فيلم الأرض اخراج يوسف شاهين او فى المسلسلات التلفزيونيه والتى تؤكد طاقاته الابداعية سواء فى دور العمدة او فى دور تاجر مخدرات، فالمهم ان ادوار الفنان الكبير والمتميز تعيش حتى بعد موته، وتظل محفورة في ذاكرة المتلقى فالموت لا يستطيع رغم قوته ان يجعل الممثل الموهوب ان ينسلخ من الوجدان تماما مثل نجيب الريحاني، رحم الله الجميع ووداعا صلاح السعدني.

«قمر الغجر»..

في المسرح الاستعراضي

عبد الغني داود

أوبريت «قمر الغجر» الذي تقدمه «الفرقة الغنائية الاستعراضية» بقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية، بعدما تم مد وتجديد فترة عرضه، نموذج مشرف للأعمال الغنائية الاستعراضية التي تعيد إلى الأذهان مجموعة الأوبريتات الكبيرة التي قدمت بهذه الفرقة بدءا من ستينيات القرن الماضي (كالليلة العظيمة، والقاهرة في ألف عام، والحرافيش، ووداد الغازية، ومهر العروسة،)، حيث يتضمن الأوبـريـت تسعة استعراضات كبيرة بالإضافة إلى بعض الاستعراضات الفردية والثنائية، وجميعها استعراضات تشكل نصا موازيا، كما تشكل جزءا مهما في نسيج العمل وهي تتميز بتكاملها مع الأحداث الدرامية، بحيث يستحيل حذفها ، كما يصعب تغيير موقعها، والجدير بالذكر أن الأوبريت الذي تدور أحداثه الدرامية في ثلاث أجواء مختلفة وهي: (طلبة الجامعة المعاصرين، وعالم الصيادين بعاداتهم وتقاليدهم، وعالم الغجر بفنونهم واستعراضاتهم، يشارك في تقديمه نخبة متميزة من المبدعين، فهو كتابة وإخراج/ د. عمرو دوارة عن فكرة للأديب/ محمود مكي، وأشعار وأغـاني/ سعيد شحاتة الألحان والموسيقى التعبيرية للمبدع/ أحمد الناصر، وتصميم الاستعراضات للفنان/ محمد زينهم، كما قام بتصميم الديكورات للفنان/ د.محمود سعد ، وتصميم الملابس للمبدعة/ د. مروة عودة، والإضاءة من تصميم م أبو بكر الشريف، وشارك بإخراج المقتطفات السينمائية الفنان/ ضياء الدين داود، ويحسب لهذا الأوبريت تحقيق كثير من أهداف الفرقة ومن بينها: إتاحة فرصة التألق لعدد كبير من أعضائها وفي مقدمتهم الفنانين: سيد عبد الرحمن (الريس حميدو)، محمد نيازي (مطرب الصيادين)، بهجت لطفي (مطرب الغجر)، إبراهيم غنام (الصياد متولي)، حسام رسلان(تاجر السمك الجشع)، مها عثمان(فاطمة الزوجة الأولى لمتولي)، وفاء سليمان (زينب الزوجة الثانية لمتولي)، وذلك بالإضافة إلى مشاركة بعض أعضاء الفرقة في هيئة الإخراج (هشام الحصري المخرج المنفذ، وكل من هالة الصباح، سعاد الجوكر، أحمد طارق)، ويحسب للعرض مشاركة المبدعين من أكثر من جيل حيث يشارك كل من الفنانين: آمـال رمـزي، وسيف

عبد الرحمن كضيفين شرف فكان كل منهم إضافة مهمة للعرض ومن عناصر تميزه، بجانب النجوم/ ميرنا وليد (التي تعيد أمجاد الفنانة/ نعيمة عاكف كفنانة شاملة)، علاء حسني(في أول بطولة مطلقة له بالمسرح الاستعراضي)، ونجوم الكوميديا: فتحي سعد، حسان العربي، وفاء السيد، المطربة المتألقة صاحبة الحنجرة الذهبية/ نهلة خليل والتي أبهرت الجمهور بغناء بعض اغـاني كوكب الـشرق بـدون مصاحبة فرقة موسيقية، وعصام عبد الله الذي جسد شخصية عازف الناي وشاعر الغجر بحضوره المحبب، ويضاف إلى رصيد هذا العرض تقديمه لعدد من الوجوه الجديدة مع إعادة اكتشافه لبعض النجوم، المبشرة بكل الخير وبمستقبل فني كبير، بعدما نجحت في لفت الأنظار إلى موهبتها، وفي مقدمتهم مجموعة الفنانين: أحمد السباعي في شخصية «فادي» الطالب الـروش، مطرب الجامعة الشاب/ فارس وليد، بوسي الهواري في شخصية «سهام» (الطالبة المتعجرفة المغرورة، وأمل عبد المنعم في شخصية «نرمين» الطالبة الوديعة، وأيضا الفنان/ محمد زينهم (نجم فرقة رضا للفنون الشعبية) في شخصية الوزير والد الطالب/ أمير، أحمد مصطفى الـذي جسد شخصية مندوب فندق «الشاطئ المسحور» سعيد مسعود أبو السعد سعداوي. وذلك بالإضافة إلى مشاركة كل من الفنانين: حسن فهيم، ومصطفى عثمان، وعلي صلاح.

تـدور الأحـداث الدرامية المعاصرة فى إحـدى القرى السياحية بالساحل الشمالى، وتتناول قصة العشق التى جمعت بين «قمر الغجرية»ضاربة الودع (ميرنا وليد) وابن الوزير الفنان التشكيلى «أمير» (علاء السباعي)، وبالتالى فإن الأحداث تجمع بين ثلاثة أجواء مختلفة هى عالم الصيادين بالساحل الشمالي، وعـالم الغجر بتفرد عاداتهم تقاليدهم، وأيضا أجواء طلبة الجامعة بثقافتهم المعاصرة تحت إشراف/ الأستاذ الأكاديمي والفنان التشكيلي المبدع/ رؤوف عبد المجيد (شخصية واقعية)، وتتضح تلك الأجـواء الثلاث بنهاية العرض حيث بمشاركة كل مجموعة بفنونها بحفلات السمر التي تقام بحي الغجر (بالمشهد الثاني بالفصل الأول)، وكذلك بحفل الزفاف بالمشهد السادس والأخير (بالفصل الثاني) حيث تقوم كل مجموعة بتقديم بعض الفقرات التى توضح مدى تنوع وثراء فنوننا الشعبية. وتدور أحداث الحبكة الدرامية الرئيسة حـول قصة العشق التي جمعت بين كل من «قمر الغجرية» وابن الوزير الفنان التشكيلي «أمير السنهوري» (علاء حسني)، وكذلك بين زميله بالكلية فادي، والغجرية نوارة (صديقة قمر)، وهي قصص الحب التي واجهت كثير من الصعاب نظرا لارتقاء المستوى الاجتماعي والمستوى العلمي لابن الوزير وصديقه وبالتالي وجود فارق اجتماعي كبير بينه وبين بنات الغجر ، وذلك بالإضافة إلى تلك التقاليد والعادات الاجتماعية المتوارثة من جهة أخرى ورفض الغجر – طبقا لعادتهم جواز بناتهم من أغراب (من خارج قبيلتهم)، لأنهم يفضلون دائما العيش في عزلة ومجتمع مغلق، ويتمسكون بتطرف وتعصب بعاداتهم وتقاليدهم المتوارثة، ولكن الخطاب الدرامي بالعرض ينتصر للحب الذي ينجح في إلغاء جميع القيود وتكسير

جميع الحواجز، بفضل ثقافة د.رؤوف ومؤازرة وتشجيع جماعة الصيادين، حيث يرفض العرض تلك التقاليد والعادات القديمة المتوارثة ويدعو إلى نبذ الطائفية ومواجهة جميع مظاهر التعصب والتطرف والتزمت.

وتجدر الإشارة إلى أنه برغم أن جميع الأحداث الدرامية تجرى بمصر، إلا أن العرض يؤكد أيضا على عمق البعد العربي لمصر وعلاقتها الوطيدة مع كافة الأشقاء العرب، وذلك من خلال شخصية الأديبة اللبنانية والأستاذة الأكاديمية بجامعة بيروت/ د.وطفاء حمادي (وهي أيضا شخصية واقعية قامت بتجسيدها ببراعة الفنانة الكبيرة/ آمال رمزي نجحت في إظهار دى اعتزازها بعروبتها وعشقها لمصر بصفة خاصة.)، حيث تظهر الأحداث الدرامية أنها قد جاءت لمصر للاستجمام وإنهاء بعض الأبحاث وأقامت بنفس القرية السياحية حيث نشأت بينها وبين «قمر الغجرية علاقة صداقة قوية، وكذلك بينها وبين طلبة كلية الفنون الجميلة والمشرف على رحلتهم ومشروعات التخرج لهم / د. رؤوف (سيف عبد الرحمن).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا هو العرض الرابع لمخرجه الذي يتناول قضية الصراع العربي الصهيوني حيث سبق له إخراج عرض حاصل الضرب والقسمة لفرقة المسرح الارتجال عن أحداث صبرا وشاتيلا وكذلك عرض «النار والزيتون والدم» لألفريد فرج، وعرض «اغتصاب» لفرقة فرسان المسرح من تأليف/ سعد الله ونوس، و»عفوا أيها الأجـداد» لنبيل بـدران، وعـرض «عريس لبنت السلطان» لمحفوظ عبد الرحمن.

ويـبرز العرض حياة وعـادات وسلوكيات جماعات «الغجر» الغريبة كانت الملهمة لعدد كبير من المبدعين لتقديم بعض شخصياتهم ولقطات من حياتهم.

ويحسب لأوبريت «قمر الغجر» وصناعه أنها المرة الأولى التي يتم من خلالها تقديم صـورة متكاملة لحياة الغجر ومعلومات كاملة عن تفاصيل حياتهم ونشأتهم وأماكن تجمعهم وأهم المهن التي يمارسونها، كما أنها المـرة الأولى أيضا التي تم تقديم بصورة إيجابية بعدا عن تلك الصورة السلبية التي قدمت بعدد كبير من الأعمال الدرامية كعمل المرأة الغجرية كغازية وبالدعارة أو بالسحر والشعوذة، وعمل الرجال بالنصب والفتونة والدجل أيضا.

ومما سبق يمكن القول بأن مخرجنا يخوض مغامرة جديدة فى كل مرة تجربة مسرحية يتصدى لإخراجها، وهـذا هو قدر الفنان الأصيل الـذي احتفظ بمساحة الهاوى بداخله، فهو يكره استغلال نجاحاته بتكرار

تجاربه السابقة، وبالتالي فقد عمل على تقديم تنوعا كبيرا فى المناهج والأشكال المسرحية طبقا لما يمليه عليه طبيعة النص، وإن كان في تجربته الأخيرة يتقحم عالم الاستعراض وفن «الأوبريت».

وتـجـدر الإشـــارة أيضا إلى تلك المساهمة الفعالة للمسرحي/ د.عمرو دوارة فى إثراء وعى المتلقى وتنشيط حركة مسارح الهواة فى «مصر» وفى البلاد العربية أيضا من خلال مشاركاته فى العديد من المهرجانات المسرحية العربية وإدارتـه الناجحة لمهرجان «المسرح العربى» – ويبقى فى النهاية مشروعه الطموح فى إعداد وتقديم «موسوعة المسرح المصرى المصورة»، والتي نجح من خلالها فى اقتناء وتوثيق وتسجيل الوثائق والصور الخاصة بأكثر من سبعة ألاف مسرحية من المسرحيات التى تم عرضها فى «مصر» على مدى مراحل تطور المسرح المصرى منذ بداياته وذلك بشكل علمى نموذجى موظفا دراساته وخبراته فى مجال هندسه النظم.

جدير بالذكر أن هذا الأوبريت هو العرض الثالث للمخرج/ د.عمرو دوارة بقطاع «الفنون الشعبية والاستعراضية»، حيث سبق أن قدم عرضين وهما : قطار الحواديت (لفرقة «تحت١٨»- عام ١٩٩٨)، وعرض وعصفور خايف يطير(لفرقة أنغام الشباب عام ٢٠٠٣) المهرجان الأول للمونودراما بالفجيرة بالإمارات المتحدة عـام ٢٠٠٣ ، مهرجان «طقوس المسرحية» بالمملكة الأردنية عام ٢٠٠٩، والمهرجان الوطني بالجزائر عامي ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، بعرض «أجنحة الأقــوال»، مهرجان «المــسرح الأمازيغي بالمملكة المغربية عـام ٢٠٠٨، ومهرجان «سلا للمسرحيات القصيرة» ٢٠٠٨ بالمملكة المغربية عام ٢٠٠٨، بعرض «عاشقة نجيب محفوظ»، وبمهرجان « العراق « الوطني عام ٢٠١٣ بعرض «شرف الكلمة».

يشير النجاح لأوبريت «قمر الغجر» الي الكثير من التساؤلات الفنية، فإذ كنا قادرين على تقديم مثل هذا المستوى الفني المتميز، ولدينا فرقة كبرى متخصصة في هذا المجال، وهي «الفرقة الغنائية الاستعراضية»، وبها عدد كبير من المبدعين (أعضاء الفرقة) الذين تم تقديمهم بصورة مشرفة من خلال هذا الأوبريت، (للأسف تم التعرف على مواهب الكثير منهم لأول مرة) فلماذا لا تستمر الفرقة في تقديم مثل هذه الأعـمال العصرية بصفة دورية طوال العام، ولماذا يمر في أغلب الأحيان أكثر من خمس سنوات لتقديم عرض جديد!! ولماذا لا تهتم الفرقة بالدعاية لعروضها ولنجومها !! فهل يعقل أن يستمر تقديم مثل هذا العرض الناجح لمدة تزيد عن الشهر والنص دون أي دعاية تذكر!! (لا برنامج للعرض

«بانفلت، ولا بوستر للدعاية او مطبوعة ورقية صغيرة باسم العرض ومواعيد تقديمه وأسماء النجوم المشاركين به !!.)ولماذا تحصر الفرقة نفسها فقط في إحياء ذكرى بعض المبدعين(بليغ حمدي/ سيرة الحب، ألمظ وعبده الحامولي» و»يا شيخ سلامة»، «شقيقة المصرية»)!!ولماذا لا تضع في خطتها هدف اجتذاب الشباب بالموضوعات المعاصرة !!

ويحسب للمؤلف والمخرج/ د.عمرو دوارة توظيف حساسيته الفنية وخبراته المسرحية الكبيرة في اختيار جميع مفردات عرضه بدءا من اختياره النص المناسب الذي يتناسب مع طبيعة الفرقة وأهدافها، حيث يتيح النص بفكرته المبتكرة وأحداثه الدرامية التي تدور من خلال ثلاث أجواء مختلفة ومتنوعة (الطلاب المعاصرين، عالم الصيادين، عالم الغجر)،وبالتالي قد أصبحت الأغاني والاستعراضات بالعرض جزءا محوريا بنسيج العصر ولا يمكن حذفها أو الإستغناء عنها، خاصة وقد تم توزيعها على المشاهد الستة المتتالية بحرفية كبيرة، وتتناسب كذلك مع أصوات مجموعة المطربين بالفرقة وفي مقدمتهم نهلة خليل، ومطرب قبيلة الغجر/ بهجت لطفي، ومطرب الصيادين/ محمد نيازي، ومطرب الشباب/ فارس وليد.

وليتم في النهاية تتويج تلك الكلمات المعبرة والألحان البديعة المتنوعة بعد ذلــك بـإبـداعـات مصمم الاستعراضات الفنان القدير/ محمد زينهم.

وفق المخرج أيضا في اختيار أربعة مبدعين ساهم كل منهم في إثـراء المشهد البصري، فتكاملت إبداعاتهم لتقديم سينوغرافيا معبرة وجميلة ومبهرة وهم المبدعون مصمم الديكورات/ د.محمد سعد، والذي وفق في تحقيق رؤية المخرج بتقديم تصميمات لمشاهد المتتالية تتيح فرصة يمكن سهولة وسرعة التغيير، مع ترك منطقة وسط المسرح فارغة (خالية) لتوظيفها في تقديم الاستعراضات المتتالية بسهولة ويسر، ويجب الإشارة عند تناول «السينوغرافيا» بهذا العرض الإشادة بالدور الكبير للشاشة بخلفية المسرح والتي أبدع الفنان/ ضياء داود في تصميم اللقطات والمشاهد المتتالية بها لتتكامل مع قطع الديكورات والإكسسورات على خشبة المسرح، وكذلك مع الأحـداث الدرامية ويحسب له تقديم لقطات البحر باختلاف التوقيت)الشروق، الغروب، واختلاف حالاته الهدوء، الأمـواج العاتية، واختلاف المنطقة التي بها الشاطئ الخاص، منطقة الصيد).

وكعادته بجميع عروضه يحرص المخرج على التوظيف الجيد لمهارات وقدرات مجموعة النجوم والممثلين وفي مقدمتهم مجموعة النجوم والممثلين الذين ساهموا كثيرا في نجاح العرض، وذلك مع حرصه على تقديم بعض الوجوه الجديدة في كل عـرض فقدم في هذا العرض كل من فـارس وليد (مطرب الجامعة) أمل عبد المنعم (الطالبة / نرمين)، أحمد السباعي (الطالب فـادي)، أحمد مصطفى (مسعود سعيد)، علي صلاح طالب جامعى)، حسن الفطاري (صياد)، مصطفى عثمان(صياد).

السمسمية

ملحمة موسيقية للمقاومة الشعبية

أشـــرف فـــؤاد

المسرح قائم على التطهير (catharsis) بمعنى انه يدرب النفس الإنسانية على إعادة تقدير مواقفها واعتماد العقل والمنطق أساساً للرأي والموقف، إنه يثير الإنسان ليتخذ الموقف السليم ويـزوده بالحافز السليم لبناء موقفه، ومن هنا يسهم المسرح بشكل كبير في بناء المجتمع ثقافياً وسياسياً وتعليمياً، فالمسرح هو لسان حال المجتمع وحقبته الزمنية، لذا استحق لقب (أبو الفنون) .

وفى مسرحيتنا موضوع النقد المسرحى (السمسمية) نستطيع ان نقول انها تنتمى الى كلا من المسرح الموسيقى مختلطا مع مسرح السير الذاتية، والمسرحية من كتابة واخـراج المبدع سعيد سليمان ومن انتاج مسرح المواجهة والتجوال، بقيادة مديره الفنان القدير محمد الشرقاوى أول من من أسس لفكرة هذا المسرح بمجهوداته ونجاحاته المشهودة فى تحقيق العدالة الثقافية التى وصلت الى العمق المصرى، وكل المناطق المحرومة ثقافيا وفكريا قرى ومحافظات شمالا وجنوبا غربا وشرقا، وقد نالنى عظيم الشرف بأن اكون شاهدا على تلك المرحلة التاريخية ما قبل تأسيس مسرح المواجهة والتجوال، بالعمل ممثلا تحت قيادته بإحدى عروضه الناجحة التى صالت وجالت كل شبر على أرض مصرنا الحبيبة، ومن هنا جاءت البداية لتأسيس فكرة تلك الفرقة وذاك المسرح (مسرح المواجهة والتجوال) ، بالوصول بمسرحنا المصرى التنويرى إلى كل قرى ونجوع ومحافظات مصر لمحاربة الإرهاب وخفافيش الظلام، وبعد نجاحات متتالية لذاك المسرح الوليد انبثقت منه فكرة لمبادرة أعمق وأهم الا هى مبادرة (ولد هنا) والتى وجدت رعاية واهتمام بالغ من المخرج الكبير خالد جلال رئيس قطاع شئون الانتاج الثقافى والقائم بأعمال البيت الفنى للمسرح، حيث قام بتقديمها فى مؤتمر صحفى كبير معنى بالخطة المسرحية للبيت الفنى على مدار العام، والتى قال عنها المخرج محمد الشرقاوى أن تلك المبادرة تهدف إلى الاحتفاء بالتنويرين لرموز مصر من محافظات الدلتا والقناة والصعيد، وكذلك تعريف الجمهور بهذه الشخصيات التي أثرت الحياة الفكرية والفنية في مصر، وتقديم نماذج ملهمة، وأصحاب تجارب نجاح ثرية.

والعرض المسرحى (السمسمية) يعد هو العرض الثانى فى تلك المبادرة، والمعنى بالإحتفاء برموز وابطال المقاومة الشعبية لمدن القناة الثلاثة (السويس والاسماعيلية وبورسعيد) بداية من العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، مروراً بالنكسة وحتى انتصار أكتوبر عام ١٩٧٣، وتعريف جمهور المتلقى بهم فى القاهرة وكل محافظات مصر التى سيتجول بها العرض المسرحى، وقد احسن سعيد سليمان اختيار مدن القناة لتكون مصدرا لأبطال روايته التى سوف يجسدها فنانوا العرض، وذلك لأن مدن القناة هي الأكثر احتياجاً لتسليط الضوء على أبطالها وشخصياتها المؤثرة من خلال هذه المبادرة، من اجل ان تكون قدوة حسنة لجيلهم ولكل الأجيال القادمة فى الصمود والنجاح .

اختار سليمان «آلـة السمسمية» لتكون هى عنوان العرض المسرحى وتيمة العرض الموسيقية طوال احداثه،و اختياره لها جاء متعمدا وليست مصادفة، لما لها من قدم وأصالة عند المصريين، وايضا لأنها من التراث الشعبى فى مصر الذى يعبر عن أهالي مدن قناة السويس وبخاصة في أفراحهم وأحزانهم، وركن مهم من حكايات المقاومة الشعبية إبـان فترة الاحتلال الإنجليزي وما تلاها من حروب، وأصل آلة السمسمية هي آلة الكنارة الفرعونية المصنوعة من الخشب، ومع مرور الأزمنة وتطور الأجيال أصبحت السمسمية ليست مجرد أداة أو آلة موسيقية وترية محلية قديمة، بل تم ابتكار لها رقصات شعبية مصاحبة لموسيقاها اشتهر بها اهل القناة وبالأخص أهل السويس، حيث قدمت في فترة «الاستنزاف» دورًا مهمًا جدًا واعتُبرت الأكثر تأثيرًا في الحرب فكان صوتها بمثابة آمل لغد مشرق وبث روح الوطنية فى نفوس أهالى مدن القناة، والسمسمية لها أسماء كثيرة منها «الطنبورة» التى جاءت مع عبد الله كبربر من السويس، حيث تم تصغيرها وسموها السمسمية و«النقارة» لاستخدامها فى النقر و«النداهة» على أنها تنادى عشاقها.

والعرض المسرحى « السمسمية» هو عرض موسيقى غنائى يروى سعيد سليمان من خلاله قصص لأبطال المقاومة الشعبية بمدن القناة الثلاثة، والتى لا يستطيع اى عرض مسرحى ان يحصر كل ابطالها بشكل كامل، لذا حرص سليمان هنا على التنوع فى انتقائه لعناصر معينة من ابطال المقاومة الشعبية من مهن مختلفة ومتعددة، دلالة على ان الانتماء والوطنية إبان تلك الفترة لما يكن قاصرا فقط على الجيش والشرطة، بل شمل معظم اهالى القناة ليمارس كل منهم دوره الوطنى فداءا للوطن، من خلال مهنته التى يشغلها وبطريقته واسلوبه لذا اطلق عليها هنا « المقاومة الشعبية « .

كما حرص مخرج العرض على أن يضفى على مسرحيته الطابع الخاص لمدن القناة امام جمهور المتلقى، فلجأ الى تدريب الممثلين على الرقصات التراثية الخاصة بمدن القناة مثل «السمسمية» و«البمبوطية»، والأخـيرة هى رقصة على نغمات السمسمية ايضا ضمن فنون الصيادين والبحارة وتجار البحر الذين يعملون على المراكب الصغيرة، حيث ارتبطت تلك الرقصة بافتتاح قناة السويس وقام الممثلون بأدائها فى بداية العرض بإتقان ومهارة فائقة كما البورسعيدية ذاتهم، وتعد اصل كلمة «بمبوطية» من الانجليزية حيث اطلق عليهم الأجانب «BOATMAN» بمعنى رجل المركب، وقد حرفها اهالى بورسعيد الى كلمة

«بمبوطى» .

كان اختيار الممثلين هو أصعب ما واجه مخرج العرض نظرا لطبيعة العرض التى تتطلب فنانين من نوع خاص، يجيدون فن التمثيل بالإضافة الى أن يكون لديهم جميعا الأذن الموسيقية التى تمكنهم من القدرة على الغناء، سواء الاحترافي منه لأصحاب الأصوات الموهوبة، او الأداء الصوتى لأصحاب الأصوات السليمة على اقصى تقدير، كما لابد ايضا ان يكون لديهم جميعا المرونة الجسدية التى تمكنهم من تعلم كل انواع الرقص بسهولة وتمكن، مع القدرة على اتباع التوازن الحركى وسط عدد كبير من جموع الممثلين .

لذا فقد احسن المخرج بالفعل بذاك العرض المسرحى فى الكشف لنا عن كنز من المواهب متمثل فى مجموعة مكونة من عشرة من ممثلين وممثلات العرض مع اربعة من العازفين المحترفين، والعرض ينتمى لاعمال البطولة الجماعية التى تعتمد على الممثل الشامل تمثيلا ورقصا وغناء، وهذا ما وجدناه مع واحد من ابرز تلك المجموعة الا وهو آسر على الـذى قام بـأداء وتجسيد العديد من الشخصيات الرئيسية والمساعدة بالمسرحية، حيث قام بتجسيد شخصية الفدائى عبد المنعم قناوى احد ابطال المقاومة الشعبية ما بين حربى الاستنزاف واكتوبر، كما قام آسر ايضا بتجسيد شخصية كابتن غزالى (١٩٢٨ - ٢٠١٧) الذى اكتسب لقبه بسبب عمله الرياضى كمدرب للمصارعة وعمله ايضا كشاعر للسمسمية وقائد « فرقة ولاد الأرض « ومؤسسها ، والتى كانت تدعى سابقا بفرقة « بطانية ميرى « نظرا لأن أعضاء الفرقة كانوا يقومون بوضع بطانية على الأرض والجلوس فوقها للغناء داخل الخنادق، حيث كتب ولحن كل اغانيها، واحد ابرز الفنانين فى تاريخ المقاومة الشعبية بالسويس والذى تولى المهمة خلفا للشاعر الراحل عبد الله كبرير، الذى قام بتحفيز همم المصريين وبث روح الوطنية فيهم قبل حرب اكتوبر ٧٣ وساهم فى توحيد صفوفهم حتى تحقق النصر، من خلال الأغانى الوطنية الحماسية التى شاركه في اغانيها عدد من الفنانين مثل الشاعر عبد الرحمن، كما استعان محمد منير بأغانى الغزالى فى فيلم « حكايات الغريب «، وحقيقة اتقن آسر على ببراعة وحرفية تقمص وتجسيد الشخصيتين مع إبراز أوجه الاختلاف بينهما، كما قام آسر بتجسيد بعض الشخصيات المساعدة والمكملة مثل شخصيات الضابط الانجليزى انطونيو ميرهاوس على سبيل المثال، حيث كان كل ممثل بالعرض هنا يقوم بتجسيد شخصية أو اتنين من الشخصيات الرئيسية مع بعض الأدوار المساعدة لكل شخصية رئيسية يجسدها زملائه، هذا الى جانب مشاركة آسر بالرقص والغناء الفردى والجماعى طوال احداث المسرحية، ويعد آسر على ابرزهم واجملهم صوتا حيث انه بجانب تخرجه من المعهد العالى للفنون المسرحية، فقد درس ايضا الغناء بمعهد الكونسرفتوار، ويتقن التمثيل والغناء بنفس الدرجة لذا فهو ممثل شامل دارس كما يقول الكتاب حرفيا، واحد المواهب المبشرة لمستقبل الفن بمصر .

ايمان مسامح ممثلة مخضرمة ومسرحجية من الطراز الأول قامت بتجسيد شخصية الفدائية زينب الكفراوى التى تعد أيقونة المقاومة الشعبية النسائية ببورسعيد، اثناء العدوان الثلاثى عليها عام ١٩٥٦، وسجلت فى قوائم الفدائيين كأول سيدة تنضم الى المقاومة الشعبية فى حرب العداون الثلاثى وعمرها ١٥ عاما، وبدأ نضالها بتوزيع المنشورات لحث المواطنين على مقاومة الاحتلال، كما ساعدت فى اخفاء الضابط البريطانى «مير هاوس»ابن عمة ملكة بريطانيا، كما جسدت مسامح ايضا شخصية الفدائية علية الشطوى احـدى فدائيات عـدوان ١٩٥٦ الطالبة بالمعهد الراقى للمشرفات الصحيات الاجتماعيات بالقاهرة، والتى كذبت على والدها بعدما أغلقت المعاهد والكليات للحرب وعادت الى بورسعيد، واوهمته بإنها تم تكليفها اجبارى للتطوع فى اسعاف جنود الجيش المصرى، والحقيقة انها هى من ذهبت بإرادتها، وعمرها كان لم يبلغ بعد السابعة عشر عاما، واستطاعت مسامح ان تتسلل بأحاسيسها وصدقها الى قلوب جمهور المتلقى اضافة الى ما تتمتع به من كاريزما وقبول فنى يؤهلها لتكون من نجمات الصف الأول .

عبد الرحمن المرسى فى شخصية الجندى على زنجير أحد الفدائيين ابان العدوان الثلاثى بمدينة بورسعيد، بطل واقعة خطف أحد جنود الاحتلال بالرغم من كل ما يحيط العملية من مخاطر، وهو الضابط الانجليزى أنطوني مير هاوس ابن عمة ملكة إنجلترا في ذلك الوقت وأصبحت هذه العملية أشهر عمليات المقاومة الشعبية البورسعيدية وقت العدوان الثلاثي وكان تجسيده فى العرض المسرحى هو اكبر تكريم له من مخرج العرض حيث ان بطولته تلك لم يكتب عنها ولم تلقى التقدير والتكريم المناسب عليها سوى عام ٢٠١٤ من احدى الجمعيات التابعة للقوات المسلحة، وقد احسن المرسى تجسيد الشخصية بمنتهى الحرفية والحماسة والوطنية.

مريم سعيد سليمان جسدت كلا من شخصيتى زينب الكفراوى وعلية الشطوى فى الطفولة والشباب، وتتمتع مريم بثقة لا متناهية على خشبة المسرح، ووجه منحوت يجيد كل التعبيرات والانفعالات رغم صغر سنها .

سالى النمس جسدت شخصية فتحية الأخـرس الشهيرة ب «أم على» أول فدائية انضمت للمقاومة الشعبية من السيدات، خلال تصدى أهالي بورسعيد لعدوان ١٩٥٦، حيث فكرت في استغلال عملها كممرضة فى عيادة الجراح الدكتور جلال الزرقانى، لتحول عيادته إلى مـأوى آمن للفدائيين، وفي أحد الأيام، سمعت «أم على» طرقًا شديدًا خلال العدوان على باب العيادة الخارجى، ففتحت باب العيادة وتظاهرت أمام الضابط الإنجليزى أن أحد المرضى توفى وأخذت تهلل وطلبت منه المساعدة وإبلاغ الجهات المصرية المسئولة لدفنه، وشرب هذا الضابط الإنجليزى الكبير «المقلب» وأمر جنوده بالانسحاب دون تفتيش العيادة، والتف الفدائيون حولها لتهنئتها وأشادوا بحسن تصرفها وشجاعتها، وقـد بـرع سليمان فى اخـراج ذاك «المقلب» بشكل كوميدى حركى غنائى وبخفة ظل من سالى النمس وكل الممثلين المساعدين لها، فكان من اجمل مشاهد المسرحية التى أسعدت جمهور المتلقى، وكشفت مدى ذكاء المخرج فى تخفيف الضغط عليه وسط قسوة أحداث العرض المسرحى، كما شاركت النمس ايضا فى الغناء الفردى والجماعى لما تتمتع به من صوت دافئ ومميز .

احمد جمال فى شخصية جلال عبده هاشم من ابطال المقاومة الشعبية رسـام وفنان تشكيلى، قـام بتخليد صمود اهالى الاسماعيلية ضد العدوان بعمل تمثال لموديل كوماندوز مصرى من شظايا الحرب، وكان يعمل فى تصنيعه تحت القصف وفى الظلام الدامس واطلق عليه تمثال الصمود وتم عرضه بعد ذلك فى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب فى القاهرة ١٩٧٢، وفى نفس العام قام بتصنيع تمثال آخر شبيه من شظايا القنابل الاسرائيلية اطلق عليه تمثال النصر، وقد عبر احمد جمال عن تلك الشخصية بكل واقعية وتلقائية تدل على مدى ايمانه وصدقه فى التوحد مع الشخصية واعجابه بها، وسام مصطفى فى شخصية الفدائية آمنة دهشان اقدم فدائية بإقليم القناة وأحد أبطال المقاومة الشعبية، والتي ساهمت في نقل السلاح للمقاومة، وخطف العديد من جنود الإنجليز، وإخفاء

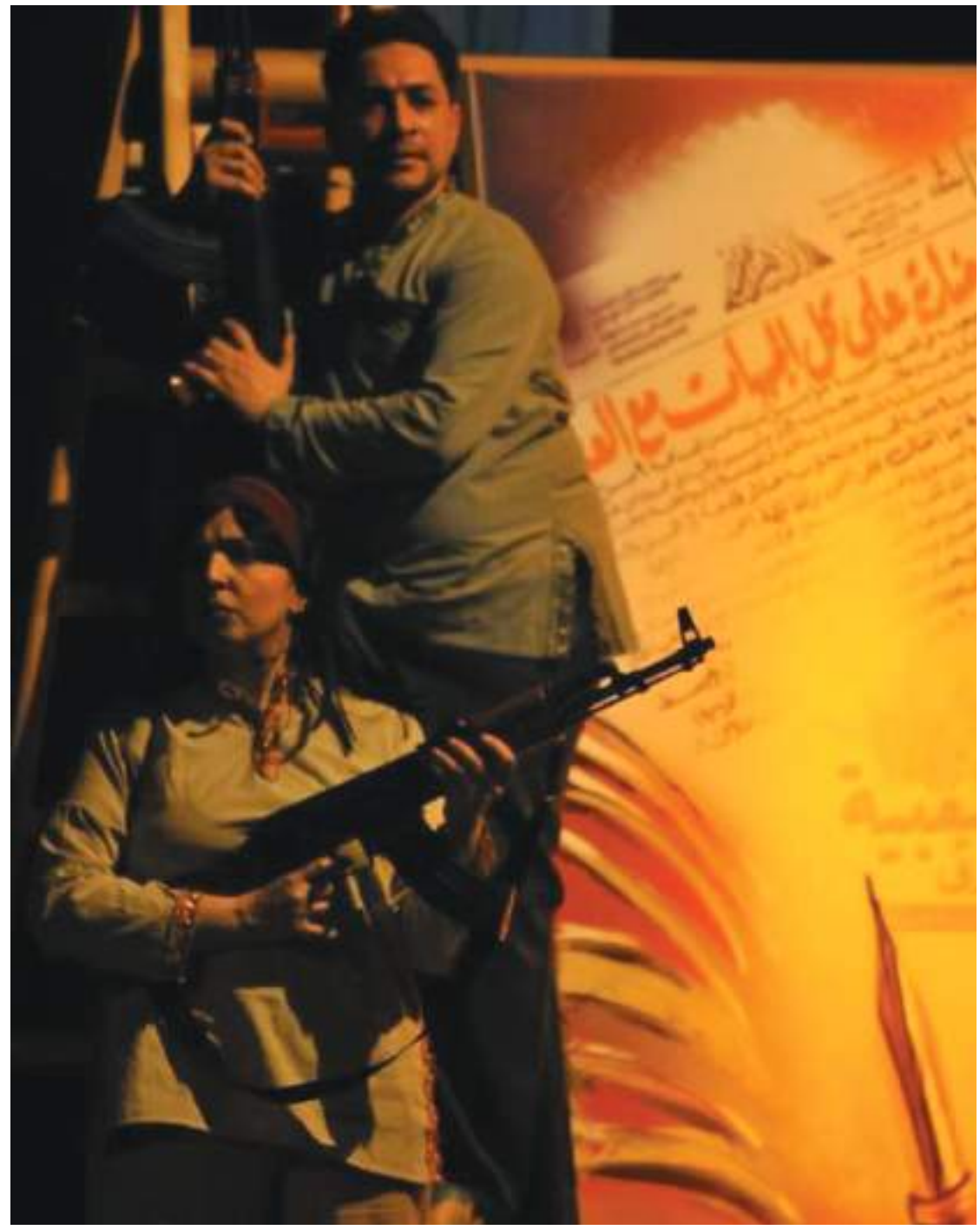

الفدائيين في مزارعهم، ومع نكسة ٦٧ رفضت التهجير رغم استهداف القوات الاسرائيلية لمدن القناة بعدة غارات، وهى من عائلة أبو دهشان أحد العائلات العريقة، والتي يرجع أصولها إلى قبيلة مزينة بمحافظة الاسماعيلية، وقد جسدت وسام الشخصية بمنتهى البراعة والحرفية.

محمد النمس قام بتجسيد كلا من شخصيتى الجندى هائل سعيد من الشرطة العسكرية واحد ابطال المقاومة التى استشهد خلالها، كما قام بتجسيد شخصية الفدائى الدكتور أحمد الهلالى الذى شارك فى عملية خطف الضابط الإنجليزى (مير هاوس) واخفائه بمنزله المواجه لأحد مراكز القيادة البريطانية وقد تم تسليم جثته بعدما رضخ الانجليز لوقف القتال والانسحاب من بورسعيد، وجدير بالذكر ان النمس ايضا هو من جسد زوج فتحية الأخرس بخفة ظل فى المشهد الكوميدى الوحيد بالمسرحية، وقد اتقن النمس تجسيد كل الشخصيات التراجيدية منها والكوميدية، واخيرا قامت كلا من جاكلين سعد وروجينا نادى بالتقاسم سويا فى تقديم كل من يقوم بأداء الشخصيات الرئيسية بالعرض، الى جانب مشاركتهم الجماعية فى التمثيل والغناء الجماعى والرقص، وقد بذل جميع الممثلين بالعرض مجهود مضنى فى التنقل ما بين الشخصيات الرئيسية والمساعدة يتخللهم الغناء والرقص مما استحقوا معها الإشادة والثناء، اغلب الأغانى الحماسية والوطنية بالعرض المسرحى هى من تراث المقاومة الشعبية ومن كلمات كابتن غزالى والحانه، وقد احسن سعيد سليمان انتقاء كل اغنية بما تتناسب مع الموقف الدرامى للمشهد المسرحى مثل «غنى يا سمسمية»، «فات الكتير يا بلدنا»، و«ملعون اى صوت يعلى صوت المعركة»، و«هيلا هيلا»، و«يا اخينا يا وش النملة»، و«اتعلمنا منك ازاى الموت ينحب»، و«بلدى يا بلد الفدائيين» التى توثق قصة البطل الشهيد الجندى سعيد فى مشهد غنائى حركى بديع من بدايته لنهايته، وجميع تلك الاغانى تأليف تراث والحان هيثم درويش من يقوم بالعزف على آلة العود بالعرض، واخيرا اغنية «ايوه ممكن» من تأليف سعيد سليمان، والتى تعطى الأمل والطموح للجيل الحالى الذى يحيا وسط ظروف غاية فى الصعوبة ولكل الأجيال القادمة، ومن الحان هيثم درويش الذى أجاد القيام بدوره على أكمل وجه سواء فى التوزيع او الرؤية الموسيقية لألحان التراث او فى الحانه الشخصية ذاتها، مما اسهم بإبداعه فى خلق حالة وطنية وحماسية لدى جمهور المتلقى هو ومن معه من موسيقيين العرض، اياد القاضى «عازف السمسمية»، اشرف عبد الـروؤف «ايقاع الـدف»، احمد السيد سيكا «ايقاع طبلة»، جاءت الملابس لسماح نبيل موحدة لجميع افراد العرض المسرحى فى شكل خليط ما بين الزى العسكرى والزى الاستعراضى لفرقة السمسمية فى لونه وهيئته، دلالة على الحالة الوطنية التى يتوحد فيها كل ابناء واهالى الوطن فى الحروب والأزمـات، كما جاء الديكور لنفس المصممة ايضا عبقرى ومعبر وبما يتناسب مع فكرة مسرح المواجهة والتجوال الذى يعتمد على السفر لأماكن ربما لا يوجد بها مسارح مما يسهل حمله وتركيبه، فأقتصر الديكور على بعض البانوهات التى تحمل قصاصات حقيقية للجرائد التى كتبت عن تاريخ المقاومة الشعبية من ٥٦ حتى ٧٣، ويتوسط ذلك الديكور مجسم كبير لآلة «السمسمية» أوتـاره كما شعاع الشمس التى تبعث على الأمل والحياة والصمود، فقط يؤخذ على العرض بأن المكياج لرحاب طايع وهى واحدة من أكفا صناع المكياج فى مصر، قد جاء بشكل رمزى فيه قدر من الاستسهال فى عرض ثرى بما يتطلبه من مكياج سواء ان كانت لآثار دماء او إرهاق أو تقدم فى السن على ملامح وجوه الأبطال، خاصة ان أغلبهم عاش لأرزل العمر وكأنما اراد الله ألا يموتوا قبل ان يشهدوا تخليدهم وتكريمهم بأنفسهم، كما كان ينقص مثل هذه الملحمة الوطنية ان يصاحبها رؤية سينمائية للمخرج لصور وفيديوهات أبطال المقاومة الحقيقيين فى حوارات عن بطولاتهم، الذى نجح سليمان فى إثارة عاطفة الجمهور تجاههم والفضول فى التعرف على شخصياتهم الحقيقية، حتى يتسنى للمتلقى المقارنة ما بين درجة تقمص ابطال العرض المسرحى لهم، والى أى مدى بلغ تأثرهم بهم من الإتقان والحرفية، واخيرا قدم لنا سعيد سليمان ملحمة موسيقية للمقاومة الشعبية خلدت بعض ابطالهم فى وقت قياسى للعرض، اشتمل فيه على كل أنواع الفنون من التمثيل والرقص والغناء والعزف، حيث يبدأ العرض من خارج المسرح حيث حديقة الانتظار لجمهور المتلقى، بمشهد احتفالى رمزى كرنفالى بديع ومعبر لأبطال العرض المسرحى وهم يغنون ويصفقون ويشاركون الجمهور الاحتفالات بالنصر، على كل أنواع الاحتلال المتضخم الذات الممتلئ بالغرور من خلال رمز لمجسم ضخم يشبه البالون على هيئة انسان يمارسون عليه كل انـواع التنكيل فرحا ونصرا، ومن ثم ينتهى العرض كما بدأ بأغنية جماعية تبعث على الأمل والطموح والصمود، امام كل المصاعب والعقبات التى تواجهنا حتى تحقيق النصر والنجاح ليشاركهم الجمهور غنائها مرددين :

«أيـوه ممكن .. ممكن تكون الأعظم .. ممكن تكون الأفضل .. ممكن تكون البطل .. أيوه ممكن»

المكان المسرحي

الموجه (١)

تأليف: ليزا ماري بوللر
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

ما يهم توجيه المشهد ليس جسمي كما هو في الواقع، باعتباره شيئا في فضاء موضوعي، ولكن باعتباره نسقا من أفعال ممكنة،جسم افتراضي بمكانه الظاهري المميز بمهمته وموقفه. فجسمي موجود حيثما يوجد شيء أفعله. (موريس ميرلوبونتي)

يتم تخطيط المباني وتصميمها في مساحة مجردة ومطلقة، تمتد بشكل متجانس في ثلاثة أبعاد. انها المساحة في الهندسة المنسوبة إلى اقليدس، والاحداثيات المكانية والخطط المعمارية. ففي عملية تصميم المبنى، يفترض المعماري منظور الرؤية الشاملة التي تسمح للجميع أن يشاهد المساحة المتخلية من أعلى أو أسفل، مقسمة الى شرائح أو مفتوحة بشكل مائل. ورغم ذلك، بمجرد اتمام البناء لن يكون هذا الشكل المجرد للرؤية متاحا للجسد المدرك على الأرض. وبدلا من ذلك، تصبح المباني مساحة معاشة. والمساحة المعاشة في المقابل، ليست متاحة بأي وسيلة غير التجربة المباشرة – الوجود فيها، أو كما يريد لها ميرلوبونتي، وجود المساحة (١).

ويصف يوهاني بالاسما، وهو مهندس معماري كتب عن الحاجة الهندسة المعمارية لتطوير واستعادة منهج البناء الذي يأخذ في اعتباره الجسم بشكل أكبر مما هو عليه الآن، الفراغ المعاش بأنه « مزيج من الفراغ الخارجي والفراغ الذهني الداخلي، والفعلية والاسقاط العقلي. ففي تجربة الفراغ المعاش، تندمج الذاكرة الحلم، والخوف والرغبة، والقيمة والمعنى، مع التصور الفعلي (٢). وبالتالي يمكن أن أكون متصورا بشكل كلي من منظور شخص آخر، أو وجهة نظره، من مكان معين في لحظة معينة في موقف معين وحالة ذهنية. وسوف يعنى كل من الفصلين الحالي والتالي بتحديد الخصائص الأساسية للفضاء المعاش، وتحديدا الفضاء الموجه والمجسد.

ويمكن استخدام مصطلح « التوجه Orientation «بعدة طرق. ففي معناه المعماري الأضيق، فانه يصف كيف توضع المباني في بيئاتها الأوسع، أي كيفية تلاؤمها في بيئاتها المدنية أو الجغرافية. ومن خلال توجهها تدخل في الاتصال مع العالم من حولها، كما في مثال الكنائس التي تواجه الشرق بشكل تقليدي : ينشئ

اتجاها نحو الشرق علاقة مع كل من الجغرافيا الدينية العالمية، ومن خلال شروق الشمس المنظر المسيحي للكون. والأكثر ملائمة لهذه الدراسة هو المعنى الأوسع للتوجه، الذي يتضمنه ولكنه ليس مقيدا بفكرة التوجيه، أو التحيز. والقول ان الفراغ موجه يعني أنه مرئي من منظور. والعلاقة بين المنظور والتوجيه هي بالتالي علاقة انعكاسية – فرؤيتي للفراغ هي منظوري،بينما ما يفعله الفراغ نتيجة لهذا المنظور هو توجهه.

ولتقديم مثال، يمكنني أن أقول ان الفراغ كما يمارس في الحياة اليومية له أعلى وأسفل، وأن ذلك الأعلى والأسفل هما أكثر من مجرد موقعين ثابتين في الفراغ. انهما يظهران باعتبارهما سمتين للفراغ نفسه. بينما الفراغ المطلق لا يعرف الأعلى والأسفل، والأمام والخلف واليمين والسار والقريب والبعيد، ويتم تنظيم الفراغ المعاش على طول نظام المحاور الرأسية والأفقية التي تعكس محاور جسم الانسان (٣). وهذا بالطبع لأن المنظور الانساني للفراغ مشروط حتما بالجسم البشري وآفاقه الإدراكية. فنحن مخلوقت رأسية، وعيوننا موجهة إلى الأمام. وعندما أقول أني أرى اتساع في الفراغ يمتد أمامي، فانني لا أصف الفراغ نفسه، بل توجهه بالنسبة لمنظوري الأمامي.

ومن المثير للاهتمام أن الأمر استغرق من المنظرين وقتا طويلا لصياغة مفهوم الفراغ المعاش للوصول الى التجريد الذي هو «الفراغ المطلق(٤). وهذا مستغرب، لأن الفراغ المعاش بمصطلحات تجريبية هو الحقيقة الأولية بشكل طبيعي. ويجدر تتبع ظروف انتعاش هذا الفراغ التجريبي المعاش.

نهاية الفراغ المطلق

شهد القرن العشرين تغيرا في التفكير في الفراغ الذي تردد صداه عبر كل مجالات السعي العلمية والفنية. فقد نشأ مع ظهور نظرية ألبرت أينشتاين «النسبية الخاصة». وقد افترض هذا، من بين أمور أخرى، أن الفضاء الكوني والمادة ليسا كيانين منفصلين ولكنهما كثافتان مختلفتان لنفس الزمان والمكان: فالأشياء المادية ليست في الفراغ، ولكن هذه الأشياء ممتدة مكانيا. وبهذه الطريقة يفقد مفهوم « المساحة الخالية» معناه (٥). وهذه الفكرة (المعبر عنها بشكل مبسط)، التي تقول ان الأجسام هي حسابات للطاقة (٦) – مجموعات من الجزيئات المتماسكة معا من خلال طاقتها الكامنة ولا تختلف عن الجزيئات التي تصنع الفراغ – مكنت المنظرين في مجالات أخرى أن يتأملوا العلاقات بين الفراغ والمزمن والمادة. وبالتحديد، تحدت صورة الفراغ كحاوية فارغة، وأرسته كفراغ تتموضع فيه الأجسام وتتدفق المادة من حوله. وبداية من هذه النقطة، أصبحت فكرة المجال راسخة بشكل جدي ليس فقط في الفيزياء، ولكن أيضا كمفهوم قابل للتحول. وهذا المجال هو مجال القوى، الذي يمكن تصويره على أحسن وجه عندما نراه كمجال مغناطيسي حيث يتم الضغط على هذه الأسهم العدنية الصغيرة لمحاذاة نفسها على طول محور معين، اعتمادا على موقع أو توجه المغناطيس.

وقد اتبعت مجالات أخرى مثال الفيزياء في اعلان نهاية الفراغ الخالي المطلق. فمثلا، اعاد ارنست كاسيرر صياغة مفهوم الفراغ باعتباره مبدأ منظم فضلا عن أنه خواء، ووسعه لكي يضم الفراغات الخيالية أو المنهجية (٧). وفي علم الاجتماع افترض جورج سيميل أن مفهوم الفراغ مشروط اجتماعيا، أي تحدده الأنساق العقائدية للمجتمع والممارسات الاجتماعية (٨). وفي العمارة كان من المعتقد أن الفراغ شيء مادي يمكن تشكيله أو قولبته، ومزج فن التكعيبيين بين عدة جوانب للفراغ في اللوحة في نفس الوقت. وقد وجد الرسام ليزتسكي كلمات قوية لمعنى التحرر المصاحب لاعادة تقويم الفراغ ووظيفته في الفن والحياة اليومية العادية : «نرفض الفراغ ككفن مرسوم لأجسامنا الحية « (٩). وقد تأثر المسرح أيضا بهذا المعنى السائد للثورة المكانية. ويمكننا أن نرى حركات اصلاح الشكل المعماري المهيمن على خشبة المسرح في ضوء ذلك (من خلال أبيا و مايرهولد من بين آخرين الذين تطرقت اليهم في الفصل السابق) (١٠).

والأكثر صلة بهدفنا هنا، رغم ذلك، هي الآثار التي نتجت عن رفض المساحة الخالية وادخال مفهوم المجال في علم النفس والفينومينولوجيا (١١). فقد كانت فكرة الفراغ باعتباره المجال الذي مكّن علماء النفس من تطوير فكرة الفراغ ليس باعتباره الفراغ الذي يتصرف فيه الانسان ولكن باعتباره الشيء الذي يرتبط به الفرد بشكل حميمي، ويتشابك معه ويعتمد عليه. ومفهوم المجال هو أحد الأدوات الواعدة المتاحة للتعامل مع التجربة المكانية المعاشة، ولاسيما، والتوجه داخل هذا الفراغ. ولهذا السبب، سوف أقدم فيما يلي، المنظر الرئيسي لنظرية المجال النفسي : كورت ليفين (١٨٩٠-١٩٤٧). وأبدأ بنص له، يقدم في رأي وصفا مؤثرا وناجحا للفراغ المعاش في موقف خاص ومتطرف جدا، وهو تجربة جندي في الحرب العالمية الأولى.

كورت ليفين واتجاهية المشهد

كتب نص «مشهد الحرب» (١٢) (١٩١٧) في مستشفى ميداني الكاتب المسرحي كيرت ليفين الذي كان يبلغ من العمر ٢٧ سنة، حيث كان يتعافى من واجب جولة على الجبهة في الحرب العالمية الأولى. ويصف النص الحقيقة الادراكية للمشهد في الحرب كما جربها جندي. وما يجعل هذا النص مثيرا في سياق مشروعي في التقاط التجربة المباشرة للفراغ، ولاسيما الاتجاه داخل الفراغ، هو أنه يفهم الفراغ ليس باعتباره مجالا جامدا أو ثابتا، بل مجال للقوى، في حالة تدفق دائم ومحدد بواسطة موقف معين للوجود في الحرب.

ويبدأ باقرار أن ما يوشك أن يصفه ى يجب اعتباره

تصورا خياليا أو متخيلا للمشهد، بل باعتباره حقيقي في اطار الادراك : « في حين أن الخصائص الفينومينولوجية للتكوين لا تتغير بشكل كبير من خلال وضعها كحقيقة فينومينولوجية أو غير واقعية، الا أنه تجدر الاشارة الى أنني سأمنح تلك التكوينات الاعتبارات التي واجهتها في خشبة مسرح ما باعتبارها تكوينات حقيقية للمشاهد. وما يعنيه هذا بالنسبة الى المجال هو أن توجه واحد لهذا المجال (من خلال موقف معين) هو حقيقي مثل توجه آخر للمجال من خلال موقف مختلف. ولا توجد حالة واحد يمكن رؤيتها باعتبارها حالة المجال الطبيعية أو حالة الراحة. والموقفان اللذان يخلقان توجهات مضادة للمشهد في نص ليفين هما حالة الحرب، وموقف السلام (بالاضافة الى عدة حالات انتقالية تتضمن مثلا موقف القتال شبه السلمي الذي ينتقل الى منطقة أخرى).

في زمن السلم، يتميز اتجاه الجزء المفتوح من الريف بوحدته ودائريته : « المشهد دائري بلا أمام ولا خلف «(١٥). ورغم ذلك، تختفي هذه الدائرية، في الحرب نظرا لانقسام المشهد الى مناطق منفصلة. ويكتب ليفين عن تجربة الاقتراب من الجبهة : « ومع ذلك اذا اقترب أحد من المنطقة الأمامية، فان التوسع الى ما لا نهاية لم يعد يطبق بلا قيد أو شرط. ويبدو أن المنطقة تصل الى نهايتها في مكان ما في اتجاه الجبهة، فالمشهد محدود(١٦). يتحرك الجندي تدريجيا تجاه هذه النهاية المفاجئة للمشهد، على سبيل المثال عند العودة للقتال بعد فترة من ترك الجبهة، يختبر المشهد الذي يمشي فيه كأنه موجه:

يبدو أن المشهد موجها ؛ له أمام وخلف، وأمام وخلف لا يرتبطان بذلك السير، ولكنهما ينتميان الى المنطقة نفسها. وهذه ليست حالة من الوعي بالخطر المتزايد عدم امكانية التقدم في النهاية الى الأمام ، ولكنها من تغير المشهد نفسه. « ومع التقدم الى الأمام» يبدو أن المنطقة يليها العدم (١٧) .

ثم يستمر ليفين في وصف مختلف سمات هذا المشهد المحدد والموجه، مثل نقاط خطورته ومناطقه، والمسارات التي تمر خلاله، والطريقة التي تؤثر بها هذه المناطق والاتجاهات في البنيات والأشياء التي توجد داخلها. يحول موقف الحرب هذه البنيات الى صراع التكوينات والموضوعات في أشياء ذات صراع، والتي تختلف بشكل انطولوجي عن نفس الأشياء في زمن السلم : « الفرق بين أشياء القتال والأشياء المطابقة لها في زمن السلم عميق بما يكفي للتأثير بشكل حاسم في سلوكنا تجاهها « (١٨). وربما كان المبنى المتهدم مثال على ذلك، والذي في موقف القتال يتوقف عن كونه منزل ويصبح بدلا من ذلك

مكان لغطاء الجندي. وعندما يتوقف القتال فقط أو ينتقل هل يعود مكان تغطية الجندي (وكان يختبر من قبل في اطار درجات الملائمة كمكان تغطية) الى كونه منزلا متهدما، مع كل ما يصاحبه من سوء. ويطبق نفس الشيء على فراغات وعناصر المشهد نفسه. فمثلا يصف ليفين كيف، بمجرد الفوز بموقع ما، تصبح المنطقة التي يشغلها الموقع القتالي سابقا فجأة جزءا من المشهد مرة أخرى :

عندما يتم تفكيك أحد العناصر في الحرب المتنقلة ، لا يتم نقل حدود منطقة الخطر والغاء شخصيتها فحسب، بل بالأحرى ؛ نلاحظ بدهشة أنه حيث كان هناك موقع للتو, فلم يعد هناك سوى الجانب الريفي (...) دون أن نختبر أي تغيير فعلي، وفجأة يتم شغل مكان الأشياء القتالية بحقل أو مرج أو ما شابه والتي تظهر الآن ارتباطات تشبه المناظر الطبيعية مع الحقول والغابات المحيطة.

الأشياء أو الهياكل المتبقية من مل هذا الموقع القتالي المهجور، والتي تُرى فجأة خارج مجال توجيهها الطبيعي، ويبدو أنها لا معنى لها في المنظر الطبيعي. وليس لها علاقة ذات مغزى بالمشهد كما موجه في زمن السلم.

هناك عدة شروط ومفاهيم في نص نص ليفين الذي يطمح أن يكون أداة قوية للتحليل في بيئة الفراغ المسرحي، مثل اسناد قوة الاتجاه الى الأشياء أو الهياكل. ورغم ذلك، قبل تطبيق الأفكار من النص الى عمارة المسرح، أريد أن اسستكشف وصف ليفين لساحة المعركة ليس فقط في سياق الحرب، ولكن أيضا في السياق الأقل تطرفا لكتاباته النفسية التالية. فنص مشهد الحرب ليس ظاهرة منفردة – انه كامن في مدرسة فكرية، وسوف أعود الى هذه المدرسة الفكرية وأهم مؤيديها.

• **هذه المقالة هي الفصل الثاني من كتاب « عمارة المسرح كمساحة متجسدة « تأليف ليزا ماري بوللر .**

تاريخ مسرح نجيب الريحاني وتفاصيله المجهولة(٤٣)

ليلة غرام .. لا يعرفها أحد !!

اختتم الريحاني موسمه المسرحي بعرض مسرحية «حاجة حلوة» وكتبها الريحاني بالاشتراك مع بديع خيري كالعادة!! وكالعادة أيضاً وجدناها مقتبسة من هنا وهناك بغرض الإضحاك! فقد قال عنها «سوفوكليس» الناقد الفني لمجلة «الجديد» في مارس ١٩٣١: «يتوفر في هذه المسرحية الكثير من مواقف الإضحاك وإن كان أغلبها يفتقد عنصر الابتكار، إذ تلقفها المؤلف من هنا وهناك .. ففيها مشاهد ظهرت في السينما أو فصول قرأناها في القصص الصغيرة أو نكات متداولة صيغت في أسلوب مسرحي، ولكننا ضحكنا على رغم عهدنا السابق بمثل هذه المواقف، لأنها اقترنت هنا بتمثيل قوي ظريف».

سيد علي إسماعيل

جورج فيدو

ورغم ذلك كتب الناقد نقداً صحيحاً نال فيه من الريحاني وعروضه، قائلاً: عهدنا بالريحاني أنه يصور لنا المسرح المحلي .. فعنده شاهدنا بيئات مصرية وعادات مصرية تناول فيها الناحية الفكهة بنقد لاذع مرير فيه من الجد المستتر أضعاف ما فيه من الهزل الطاهر. ولكننا في «حاجة حلوة» بنوع خاص وفي مسرحيات أخرى بنوع عام رأيناه يخرج عن هذه القاعدة! فإذا هو يصور لنا بيئات غريبة عن أذواقنا ومزاجنا لا تشتبه بالمصرية إلا من حيث الأزياء واللهجات، وهذا بلا ريب أهون أنواع التصوير .. فالرواية المترجمة لا يمكن أن تعد مصرية، وإن كان ممثلوها يرتدون الطرابيش ويتكلمون العربية.

أما ناقد مجلة «الفضيلة» فكتب مقالة بها ملاحظات مهمة على العرض، قال فيها: أولاً وقبل كل شيء يجب أن أقول إن هذه الرواية مقتبسة لا مؤلفة وأنها أقرب إلى الفودفيل منها إلى الكوميدي. وقد عمد المقتبسان إلى الرواية الأصلية وجرداها من الموضوع وجعلاها تهريجاً ومجوناً لا أكثر، ولكن مفاجآتها القوية أكسبتها شيئاً من الجدة ومناظر الرواية وسيرها أقوى دليل على أنها مقتبسة!! ولعل أسخف ما في الرواية مواقف منها: زوجة الدكتور لا تعلم بمبيته خارج المنزل إلا من الفراش في الصباح، وهذا غير مألوف لنا إلا إذا كانت الزوجة غضبى من زوجها وهذا ما لا يقول به حضرتا المقتبسان. والموقف الثاني عندما مدت الحماه يدها لتصافح كشكش بيه مع اعتقادها بمرضه المُعدي .. ولعل المقتبسان يعتذران بسهوهما وهذا بعيد الحصول!! والموقف الثالث ما قام به كشكش بيه الدكتور «المزيف» .. فهل الخواجة الذي يصرخ ويستغيث من فرط الألم ولا يستطيع السير إلا مستنداً - وذلك لالتواء قدمه - هل يعقل أنه يغامر بقدمه ويضرب كشكش بيه «شلوتاً»!؟ ثم شخصية الشامي التي لا لزوم لها بالمرة وقد كانت سخيفة مملة متكلفة من المقتبسين ولو حذفت ما كان لها أدنى تأثير في موضوع الرواية. والغريب أنه يتكلم بالشامية القحة بينما زوجته تتكلم المصرية .. هل يعني المقتبسان أنها مصرية؟؟ هذا حسن .. ولكن ألم تكن «خياطة» واسمها «أوجينا»؟؟ وألم يكن الأوفق جعلها «خوجاية». وملاحظتي الأخيرة أن الفصل الثالث «أبرد» الفصول وأبوخها وقد كان كالرقعة في الثوب المهلهل!!

وتحدث الناقد عن عناصر العرض، فقال عن «الإخراج»: المناظر كانت قديمة والملابس عادية ولكنها مناسبة. وقال عن «الألحان»: غير قوية وقليلة ولا أدري ماذا يضير الريحاني لو أنه عني بها .. فإن الموسيقى والغناء من أكبر أسباب نجاح الريفيو. أما «الرقص» فقد قلّ كثيراً في هذه الرواية عما قبلها وكانت المناسبات التي مهدت له ضعيفة. وعن «التمثيل» قال: طبعاً قام الأستاذ الريحاني بدور كشكش بيه ونجيب أستاذ الدور وخالقه فهو مفتقر إلى كلمة إعجاب. وقام عبد الفتاح القصري بدور «شلاطة

جريدة كل المسرحيين

نجيب الريحاني

أفندي» المغفل الأكبر فكان بهجة الرواية هو ونجيب. وقام أخونا محمد كمال المصري بدور فراش العيادة فمثل «العباطة» أبلغ تمثيل وإن كان الدور الذي أسند إليه صغيراً. وأما حسين إبراهيم فهو «حماة» تمام وقد اشتهر بتمثيل أدوار الحريم «الكراكيب». ولم يكن في هذه الرواية «بطلة» قامت بدور مهم بل هي أدوار صغيرة قامت بها مدموازيل «كليوبي» في دور «الخواجاية»، وكيكي في دور «نميسة هانم» وفكتوريا في دور «الخياطة»، ولم يكن حظ الباقيات في الإجادة أقل من هؤلاء. وبعد، فهذه الرواية من أسخف ما يمكن ومع ذلك فهي تعتبر بريمادونا روايات هذا الموسم.

لم تقدم الفرقة جديداً، فأعادت بعضاً من عروضها القديمة استعداداً لمسرحيتها الجديدة «ليلة غرام»! وهذا ما قالته مجلة «المصور» في نهاية مارس ١٩٣١، عندما قالت نصاً: «فرقة الريحاني مستمرة في عرض رواياتها القديمة استعداداً لرواية «ليلة غرام»». الغريب أنني لم أجد عرضاً جديداً بهذا الاسم – ولا في تاريخ مسرح الريحاني - بل وجدت مسرحية «كذبة أبريل» التي عرضتها الفرقة في شهر مايو، فظننت أنها مسرحية «ليلة غرام» وتم تغيير اسمها، أو أن مسرحية «ليلة غرام» كانت مشروعاً لم يتم مثله مثل مشاريع كثيرة لم تتم. ولكن المفاجأة أنني وجدت مجلة «المصور» تنشر تقريراً موسعاً – في يوليو ١٩٣١ – بعنوان «الموسم التمثيلي المنصرم»، جاء فيه الآتي نصاً: «أخرجت فرقة الريحاني هذا الموسم أربع روايات جديدة فقط هي: أموت في كده، عباسية، حاجة حلوة، ليلة غرام. وإذا استثنينا الأخيرة فقد كانت الثلاث قطعاً مسرحية غاية في الجودة»!! وللأسف لم تبين المجلة – أو كاتب التقرير – سبب استثنائه لمسرحية «ليلة غرام»، ولماذا عدّها مسرحية جديدة، ثم استثناها!! ومهما كانت الأسباب فهذا التقرير يثبت أن العرض تم ولو ليلة واحدة .. وحتى الآن لم أعثر على سبب الاستثناء، ولم أعثر على أية معلومة أخرى حول هذه المسرحية!!

أما العروض القديمة التي أعاد الريحاني عرضها في تياترو «الهمبرا» بالإسكندرية، فهي: حاجة حلوة، وعباسة، وحسن الحلواني، وكانت التذاكر تباع في مطبعة الرغائب ومن السيد منسى الساعاتي الجواهرجي، ومن شركة النسر الأهلية بشارع سليم قبطان .. هكذا جاء في إعلان جريدة «المساء» في أبريل ١٩٣١.

وبالعودة إلى موسم الريحاني المسرحي، سنجده يختتمه بعرض مسرحية «كذبة أبريل»، التي شاهدها «علي خليل البرقاني» الناقد الفني لمجلة «المدرسة والحياة»، فكتب مقالة عن العرض ونشره في مايو ١٩٣١، قائلاً: كذبة إبريل هي الرواية الأخيرة التي أخرجتها فرقة الأستاذ نجيب الريحاني وبها ختمت موسمها التمثيلي لعام ١٩٣٠ – ١٩٣١ ويروق لي أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم لحضرات القراء الأعزاء تلك الشخصية المحبوبة لجمهور الطبقة الراقية من عشاق التمثيل في وصفي لهذه الرواية رغماً عن اقتباسها من رواية أخرى مثلتها إحدى الفرق المصرية باسم آخر لمؤلفها الأول بطل الكوميدي «جورج فيدو» أو ملك المضحكين كما يلقبونه. فقد اعتاد الأستاذ نجيب الريحاني أن يقدم للجمهور روايات من تأليفه بالاشتراك مع الأستاذ بديع أفندي خيري حتى أن كثيراً من الكتاب المصريين قدموا له روايات من تأليفهم ولكنه كان دائم الإعراض عنها لاعتقاده بأنهم لا يستطيعون فهم شخصيته أو شخصية أفراد فرقته. وإذا قلنا أفراد فرقته فإنما نعني بذلك جماعة الممثلين المتفوقين في نوع الكوميدي والفودفيل والريفيو «الاستعراض» ولهذه الرواية موضوع هام وبحث أخلاقي عظيم كثر فيه النقد والكتابة وأخرج على المسرح المصري والأفرنجي كبار الكتاب من مصريين وأجانب رواياتهم بعد أن قتلوا هذا الموضوع بحثاً وتمحيصاً. غير أن كلاً منهم يدلي برأي خاص في معالجة هذا الموضوع وإذا تكلمنا عن الأستاذ نجيب الريحاني كمؤلف لهذه الرواية اتهمنا بالمحاباة. أما كممثل فلنا في ذلك نواح عدة لا نستطيع لها حصر ولا عد ويرجع السبب الأول في ذلك إلى أن رواية اليوم هي رواية «بسلامته بيصطاد» التي مثلتها فرقة السيدة فاطمة رشدي هذا العام للكاتب الفكه «فيدو» وتعريب الممثل الأديب بشارة واكيم. لذلك كانت دهشتنا عظيمة عند مشاهدتنا للرواية وبحثنا عن الكذبة التي بغتنا بها فرأينا أن الاسم لا يتفق مع الموضوع في ناحية من نواحيه اللهم إلا إذا كان نجيب يقصد باسم الرواية كذبة إبريل يقصد المزاح مع الجمهور. ومسرح الريحاني هو المسرح المحلي المصري الوحيد الذي يغذي الجمهور بروايات مصرية من جميع النواحي. مصرية التأليف مصرية العادات مصرية المناظر. بل مصرية في البحث للعادات القديمة منها والحديثة. وليس الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية مخطئ حين أبلغ معالي وزير المعارف إعجابه الشديد بهذا المسرح وتسجيله هذه الشهادة له عن طيب خاطر وتقريره أن

طه حسين

هذا المسرح هو المسرح المحلي المصري الوحيد الذي يرى الجمهور فيه عادات بلاده تمثل كما تحدث بحالتها الطبيعية. وقد أظهر المقتبسان للرواية مقدرة عظيمة في تحويرها حتى أننا بعد الفصل الأول التبس الأمر علينا! وفي الفصل الثاني بدأ الشك يداخلنا من ناحية موضوع الرواية! وما أن تم الفصل الأخير حتى تأكد لدينا الشك وأصبح يقيناً من أن الرواية التي نشاهدها هي بعينها رواية «بسلامته بيصطاد»! ولقد كانت دهشتنا أعظم لعلمنا بأن نجيب لا يقبل أية فكرة يقدمها له كاتب مهما كان له من الشهرة العظيمة في عالم التأليف المسرحي ولكنها الحقيقة المؤلمة على كل حال. لذلك كان أسفنا عظيماً في هذه المرة ولو أراد نجيب أن لا يدع شهر إبريل يمر دون أن يقدم لجمهوره رواية تتفق مع هذا الشهر المشهور بالكذب لكان أمامه رواية «العبد الكذاب» التي مثلتها فرقة الأستاذ الكسار منذ ست سنوات لأنها تتفق مع الاسم وتلبس الجسم بل كانت تمر دون أن يعرف الجمهور حقيقتها لمضي الوقت الطويل على تمثيلها ونسيانه لها. وعلى كل حال فقد وفق نجيب في التمثيل كما أبدع باقي أفراد الفرقة في أدوارهم. كنت أود أن أعرض على حضرات القراء ملخص الرواية حتى يقفوا على موضوعها لولا أن الرواية مقتبسة من رواية بسلامته بيصطاد، بل هي بعينها غير تحوير بسيط في الفصل الأول، وهذا التحوير يتلخص في أن كشكش بك «نجيب الريحاني» تزوج من كريمة رضوان بك وهو من موظفي الحكومة المتقاعدين والمتمسكين بالعادات المصرية القديمة لذلك فإنه دائم الخلاف مع صهره لتمسك الأخير بالعادات القديمة وانقياد الزوج إلى المدنية الحديثة فكل يوم يتنقل من صالة للرقص إلى دار للسينما مصطحباً معه زوجة ابنه الأول هذا غير إقامة حفلات «البالّو» في المنزل مما دعا أصدقاء رضوان بك ينفرون منه ويتركونه كما أفسح المجال للدكتور ممتاز ابن عم الزوجة من الاختلاط بها والتأثير عليها حتى أنها أوشكت الوقوع في الفخ الذي دبر لها لسلبه شرفها وتجرؤها على العبث بحقوق زوجها المقدسة. هذا هو التغيير الذي أدخل على الرواية في الفصل الأول أما الفصل الثاني والثالث فهما من فصول الرواية الثاني والثالث والرابع من الرواية الأولى.

انتهى موسم الريحاني الشتوي، وبدأ موسمه الصيفي – في يونية ١٩٣١ - عندما انتقل بفرقته إلى الجيزة ليعرض مسرحياته في كازينو «الفانتازيو» بعد تجديده وتغيير اسمه إلى «السمر فوليز». وبسبب الأزمة المالية العالمية، نشرت مجلة «المصور» في أواخر يوليو خبراً بعنوان «مسرح الريحاني الجديد»، قالت فيه: «علمنا أن الأستاذ نجيب الريحاني يسعى لاستئجار قطعة الأرض الواقعة على حافة شارع الملكة نازلي والتي كان يشغلها «سيرك ابن عمار» وهي مملوكة لجمعية الهلال الأحمر، وربما انتهت المفاوضة بين نجيب والجمعية في هذين اليومين. وينوي الريحاني أن يشيّد على تلك القطعة مسرحاً شتوياً كبيراً وصالة متسعة تحوي ألفي مقعد على الأقل. وقيل إنه ينوي فوق ذلك أن يخفض أثمان التذاكر إلى حد كبير على أن يترك مسرحه الحالي بعماد الدين».

وهذا الخبر أكدته وأوضحته بتفاصيل أكثر المجلة نفسها في أواخر أغسطس، ولكنها في أواخر سبتمبر نشرت خبراً مغايراً، قالت فيه: لقد صادف الريحاني في هذا الصيف حظاً حسناً ولاقى من تشجيع الجماهير الشيء الكثير حتى أنه سيستمر في عمله بالجيزة إلى آخر أكتوبر المقبل، ثم يستعد للموسم الجديد بافتتاح مسرحه «الكورسال» الذي سيبدأ العمل فيه من أول يناير ١٩٣٢ وسيكون أجر الدخول فيه عشرة قروش للدرجة الأولى وخمسة للثانية. ولا يخفى أن هذا المسرح يسع الكثيرين من المشاهدين.

وفي أكتوبر ١٩٣١ وجدنا الريحاني بفرقته يعرضون مسرحية «حاجة حلوة» في سينما أبولون بالزقازيق، ثم في تياترو الألدورادو ببور سعيد. وفي نوفمبر بدأ الريحاني استعداده للسفر إلى فلسطين، وقد ذكرنا من قبل تاريخ عروض الريحاني في فلسطين عندما نشرنا سلسلة مقالات «المسرح المصري في فلسطين قبل نكبة ١٩٤٨»، وبهذه المناسبة أقول أن رحلة الريحاني هذه لم تتم، فقد نشرت مجلة «الصباح» في نوفمبر ١٩٣١ خبراً عنوانه «منع الريحاني من دخول فلسطين»، قالت فيه: «غادرت الفرقة القاهرة في ٢٨ أكتوبر الماضي فما كادت تصل إلى القنطرة حتى فوجئت بخبر منع حكومة فلسطين لدخولها إلى الأراضي الفلسطينية. وقد تحرينا عن الأسباب التي دعت إلى ذلك فعلمنا أنها ترجع إلى استحكام الضائقة المالية في هذه البلاد ورغبة البلاد في حماية أهلها من إنفاق أموالهم على مشاهدة التمثيل في وقت هم في حاجة فيه إلى القدر اليسير من المال».